ديوان الشيخ العارف

عمر بن الفارض

قدس الله سره

امين

باسمه سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رضي الله عنه

سائق الأظعان يطوي البيد طي / منعماً عرج على كثبان طي

وبذات الشيح عني إن مرر / ت بحي من عريب الجزع حي

وتلطف واجر ذكري عندهم / علهم أن ينظروا عطفاً إلي

قل تركت الصب فيكم شبحا / ما له مما براه الشوق في

خافيا عن عائد لاح كما / لاح في برديه بعد النشر طي

صار وصف الضر ذاتياً له / عن عناء والكلام الحي لي

كهلال الشك لولا أنه / أن عيني عينه لم تتأى

مثل مسلوب حيوة مثلاً / صار في حبكم ملسوب حي

مسبلاً للنأي طرفاً جاد إن / ضن نوء الطرف إذ يسقط خي

بين أهليه غريباً نازحاً / وعلى الأوطان لم يعطف لي

جامحاً إن سيم صبراً عنكم / وعليكم جانحاً لم يتأى

نشر الكاشح ما كان له / طاوي الكشح قبيل النأي طي

في هواكم رمضان عمره / ينقضي ما بين إحياء وطي

صادياً شوقاً لصدا طيفكم / جد ملتاح إلى رؤياه ري

حائراً في ما إليه أمره / حائر والمرء في المحنة عي

فكأني من أنى عن الأنى / حل أو تغنيه قولي كأي

رآئياً إنكار ضر مسه / حذر التعنيف في تعريف ري

والذي أرويه عن ظاهر ما / باطني يرويه عن علمي زري

يا أهيل الود أنى تنكرو / ني كهلاً بعد عرفاني فتي

وهوى الغادة عمري عادة / يجلب الشيب إلى الشاب الأحي

نصباً أكسبني الشوق كما / تكسب الأفعال نصباً لام كي

ومتى أشكو جراحاً بالحشا / زيد بالشكوى إليها الجرح كي

عين حسادي عليها لي كوت / لا تعداها أليم الكي كي

عجباً في الحرب أدعى باسلاً / ولها مستبسلاً في الحب كي

هل سمعتم أو رأيتم أسداً / صاده لحظ مهاة أو ظبي

سهم شهم القوم أشوى وشوى / سهم ألحاظكم أحشاي شي

وضع الآسي بصدري كفه / قال ما لي حيلة في ذا الهوي

أي شيء مبرد حر الشوى / للشوى حشو حشاه أي شي

سقمي من سقم أجفانكم / وبمعسول الثنايا لي دوي

أوعدوني أو عدوني وامطلوا … حكم دين الحب دين الحب لي
رجع اللاحي عليكم آيسا … من رشادي وكذاك العشق غي
أعينيه عمي عنكم كما … صمم عن عذله في أذني
أولم ينهه النهى عن عذله … زاويا وجه قبول النصح زي
ظل يهدي لي هدى في زعمه … ضل كم يهذي ولا أصغي لغي
ولما يعدل عن لبيا طوع … هوى في العذل أعصى من عصي
لو ه صبا لدى الحجر صبا … بكم دل على الحجر صبي
عاذلي عن صبوة عذرية … هي لي لا فتئت نهي بن بي
ذابت الروح اشتياقا فهي بعد … نفاد الدمع أجرى عبرتي
فهبوا عيني ما أجدى البكا … عين ماء فهي إحدى منيتي
أو حشا سال ولا أختارها … إن ترووا ذاك بها منا علي
بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا … كل شيء حسن منكم لدي
روح القلب بذكر المنحنى … وأعده عند سمعي يا أخي
وأشد باسم اللائي خيمن كدا … عن كدي وأعن عما أجويه حي
نعما زمزم شاد محسن … بحسان تخذوا زمزم جي
وبجاب زويت من كل فج … له قصدا رحال النجب زي
وادراعي حلل النقع وسى … علما عوض عن علمي

الأول من الإيعاد والثاني من العدة والدين معروف والحب المحبة والدين معروف والحب هو المحبوب

عصي فعيل من العصيان

يقال لمن لا يعرف شيئا من شيء هو هي بن بي

كدي مكان بأسفل مكة

أي طعنا وضربا

واجتماع

واجتماع الشمل في جمع وما … مر في مر بأفياء الأشي
لمنى عندي المنى بلغتها … وابتلوه وإن ضنوا بفي
منذ أوضحت قرى الشام … وبانت بانات ضواحي حلتي
لم يرق لي منزل بعد النقا … لا ولا مستحسن من بعد مي
آه واشوقي لضاحي وجهها … وظما قلبي لذياك اللمي
فبكل منه والألحاظ لي … سكرة واطربا من سكرتي
وأرى من ريحه الراح انتشت … وله من وله يعنو الأري
ذو الفقار اللحظ منها أبدا … والحشا مني عمرو وحيي
نحلت جسمي نحولا خصرها … منه حال فهو أبهى حلتي
إن تثنت فقضيب في نقا … مثمر بدر دجى فرع ظمي
فإذا ولت تولت مهجتي … أو تجلت صارت الألباب في
وأبى يسلو إلا يوسفا … حسنها كالذكر يتلى عن أبي
حرت إلا قارطوعا يقظة … إن رأت لا كروبا في كرى
لم تكد أمنا تكد من حكم لا … تقصص الرؤيا عليهم يا بني
شفعت حجي فكانت إذ بدت … بالمصلى تحجتي في حجتي
فلها الآن المصلى قبلت … ذاك مني وهي أرضى قبلتي
كحلت عيني عمى إن غيرها … نظرته إذ به عيني ذا الرشي

وهو موضع قريب من مكة والأشي تصغير أشاء وهو صغار النخل

أكرر جوعه

تصغير الأري وهو العسل

فتلهى علي رضي الله عنه بسيفه ذي الفقار

تصغير الظمى وهو الأسود

قال السيوطي وعندي أنه بالقاف من أقوت الدار خلت

هو أبي بن كعب

جنة عندي رباها أمحلت | أم حلت عجلتها من جنتي
كعروس جليت في حبر | صنع صنعاء وديباج خوي
دار خلد لم يدر في خلدي | أنه من بيننا عنها يلق غي
أي من وافى أخي تيا حزنها | سر لو روح بسري نشر أي
بئس حالا لا بدلت من أنسها | وحشة أو من صلاح العيش غي
حيث لا يرتجع القائت | واحسرتا أسقط حزنا في يدي
لا تلمني عن حمى مرتعي | عدوتي تيما لربع سمي
قلبنا نافي لبانات زرا | صغنا فيها لبان الحب شي
ملني من ملل والحيف حيف | تقاضيه وأني ذاك وي
بالذي لا تطمعن في مصرف | عنهما فضلا بما في مصرف
لو رأين جميلات قبي | ورأين جميلات القبي
كنت لا كنت بهم صبا زري | مر ما لاقيته فيهم حلي
فأرح من لوع عذل مسمعي | وعن القلب لذاك الرأي زي
خل خلي عنك ألقابا بها | جئ مينا وأنج من بدعة حي
وادعني غير دعي عبدها | نعم ما أسمو به هذا السمي
إن يمن عبدها حقا تعد | ضير حر لم يشب دعواه لي
فوت روحي ذكرها أني تجو | ر عن الشوق إليه حي حي

خوص مبدة بالعجم
الحزن الأرض الخشنة
اللبانات الحاجات واللبانات جمع بازة ... ودهي معروف بستان
مصرف أي الخراف ... من مصر التي هي البلدة ... الذي هو الخراج كأنه قال ... مصراي بخراجها
مدينة باصفهان كأنها كانت مشهورة بالبدعة
حي دعاء ... التراب

لن

لست أنسى بالثنا أقوالها | كل من في الحي أسرى في يدي
سلهم مستخبرا أنفسهم | هل نجت أنفسهم من قبضتي
فالقضا ما بين سخطي والرضا | من له أقص قضى وأدن حي
خاطب الخطب دع الدعوى فما | بالرقى ترقى إلى وصل رقي
رح معافى واغتنم نصحي وإن | شئت أن تهوى فللبلوى تهي
وبسقم ميت بالأجفان أن | زانها وصفا تزين وتزي
كم قتيل من قبيل ما له | قود في حينا من كل حي
بات وصلي الشام من سبل الصبا | منه لي ما دمت حيا لم يتح
فإن استغنيت عن عز البقا | فإلى وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي إن ترى بسطك في | قبضها عشر فأبى أن ترى
أي تعذيب سوى البعد لنا | منك عذب حبذا ما بعد أي
إن تكن راضية قتلي جوى | في الهوى حسبي افتخارا أن تشي
ما رأت مثلك عيني حسنا | ومثلي بك صبا لم تري
نسب أقرب في شرع الهوى | بيننا من نسب من أبوي
هكذا العشق رضيناه ومن | يأتمر ما أمري خير مري
ليت شعري هل كفى ما قد جرى | مذ جرى ما قد كفى من مقلتي
حاكيا عين ولي إن علا | خد روض بك عن زهر حبي

أي أبعد
... السام الموت ولم يتح لم يتهيأ
... وكان فال ...

قد برى أعظمَ شوقي أعظُمي / وفنى جسمي حاشا أصغريّ
شافعي التوحيد في لقياهما / كان عند الحب من غير يديّ
ولنا فيك حبيب دونه / سلوتي عنك وحظي منك عيّ
ساعدي بالطيف إن عزّت منىً / قصّر عن نيلها في ساعديّ
شام من شام بطرف ساهر / طيفك الصبح بألحاظ عمي
لو طوى يثم نصح جار لم يكد / فيه يوماً يا آل طي يا آل طي
فاجمعوا لي بهما إن فرّق / الدهر شملي بالآلي بالتقصّي
ما بودّي أن يرى كان بث / الهوى إذ ذاك أو ذي ألمي
سرّكم عندي أعلنه / غير دمع عندمي عندمي
مظهر كنت أخفي من قديم / حدبت صبابة مني سطي
عبرة فيض جفوني عبرة / بي إذ تجري أسعى واشيّ
كاد لولا أدمعي أستغفر / الله تخفي حبكم عن ملكيّ
صارمي حبل وداد أحكمت / باللوى منه يد الاتصال لي
أرى حبل كم حل أو وا / هي رؤى ودٍّ أو أخي منه عيّ
بعدي الدار والهجر على / جمعتم بعد داري هجر في
هجركم إن كان حتماً قرّبوا / منزلي فالبعد أسوأ حالتي
يا ذوي العود ذوي عود ودا / دي بعد أن أينع ذي

الأصغران القلب واللسان

أي محبة

شام أي نظر وشام طلب

ذوي أي هلك

عهدكم

عهدكم وهنا كبيت العنكبو / ت وعهدي كقليب آد طي
يا أصيحابي تمادى بيننا / ولبعد بيننا لم يقض طي
عللوا روحي بأرواح الصبا / فربما تعيد الميت حي
ومتى ما نشر نجد عبرت / عبرت عن سرمي وأمي
ما حديثي بحديث كم سرت / فأسرت للنبي من بهي
أي صبا أي صبا هجت لنا / سحراً من أين هاذي الشذي
ذاك إن صافحت ريان الكلا / وتحرشت بنحو ذان كلي
فلذا تروي وتروي ذا صدا / وحدثنا عن فتاة الحي حي
سائلي ما شفّني في سائل / الدمع لو شئت غني عن شفي
عتب لم تعتب وسلمى أسلمت / وحمى أهل الحمى رؤية ري
والتي يعنو لها البدر سبت / عنوة روحي وما لي وحمي
عدت مما كابدت من صدها / كبدي حلف صدا والجفن ري
واجدا منذ جفا رقتها / ناظري من قلبه في القلب كي
ولنا بالشعب شعب جلدي / بعدهم خان وصبري كاء كي
حلقت نار جوى حالفني / لا خبت دون لقاك الحي
عيس حاجي البيت حاجي لو / أمكن أن أصوي إلى رحلك حي
بل على ودتي بطرف قدمي / كنت أسعى راغباً عن قدمي

القليب البئر قبل أن تطوى

فُزْتَ بالمسعى الذي أُقعدتُ | عنه وعاديك له ذو لي عي
سيئ بي إذ فاتني من فاتني | أنجبت أجنبت إليه التي طي
حاظري من حاضري مرماك يا | ذي قضاء لا اختيار لي شي
لا بري جذب البري حسبك | وأُغتصبت من جذب البرا والناس في
خفق الوطي ففي الخيف سلبت | على غير فؤادي لم تطي
كان لي قلب بجرعاء الحمى | ضاع مني هل له ردٌّ علي
إن تشاء ناشد تكم نشدا تكم | تجر آبى لي عنه عمي عي
فاعهدوا ببطحاء وادي سلم | فهو ما بين كداء وكدي
يا سقى الله عقيقا باللوى | ورعى ثم فريقا من لوي
وأويقات بواد سلفت | فيه كانت راحتي في راحتي
معهد من عهد أجفاني على | جيده من عقد أزهار حلي
كم غدير غادر الدمع به | أهله غير أولي حاج لري
فترائي من تراه كان لو | عادلي عفت فيه وجنتي
حي ربعي الحيا ربع الحيا | بأبي حيرتنا فيه وبي
أي عيش مر لي في ظله | أسفي إذ صار حظي منه أي
أي ليالي الوصل هل من عودة | ومن التعليل قول الصب أي
وبأي الطرق أرجو رجعها | ربما أقضي وما أدري بأي

حيرتي

حيرتي بين قضاء حيرتي | من ورائي وهوى بين يدي
ذهب العمر ضياعا وانقضى | باطلا إذ لم أفز منكم بشي
غير ما أوليت من عقدي ولا | عترة المبعوث حقا من قصي

وقال

صد حمى ظمأي لماك لماذا | وهواك قلبي صار منه جذاذا
إن كان في تلفي رضاك صبابة | ولك البقاء وجدت فيه لذاذا
كبدي سلبت صحيحة فامنن على | رمقي بها ممنونة أفلاذا
يا راميا يرمي بسهم لحاظه | عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا
أنى هجرت لهجر واش بي كمن | في لومه لوم حكاه فهاذا
وعلي فيك من اعتدى في حجره | فقد اعتدى في حجره ملاذا
غير السلو تجده عندي لائمي | عمن حوى حسن الورى استحواذا
يا أملحا رشأ فيه حلا | تهذيله حالي الحلى بذاذا
أضحى بإحسان وحسن معطيا | لنفائس ولأنفس أخاذا
سيفا تسل على الفؤاد جفونه | وأرى الفتور له بها شحاذا
فتكت بنا يزداد منه مصورا | قتلي مساور في بني يزداذا
لا غرو أن تخذ العذار حمائلا | إذ ظل فتاكا به وقاذا
وبطرفه سحر لو ابصر فعله | هاروت كان له به أستاذا

شهدي بهذا البدر في كبد السما ... خل فراك قد اك خلي لا ذا

اربت لطافته على نشر الصبا ... وأبت تزافته التشخص لا ذا

عنت الغزالة والغزال لوجهه ... متلفتا وبه عياذا لا ذا

وشكت بضاضة خده من ورده ... وحكت فظاظة قلبه الفولاذا

عم اشتغالا خال وجنته أخا ... شغل به وجدا أبى استنقاذا

خصر اللمى عذب المقبل ثغره ... قبل السواك المسك سادوشاذا

من فيه والالحاظ سكرى بل ارى ... في كل جارحة به نبأ ذا

نطقت مناطق خصره فتما اذا ... صمت الخواتم للخناصر آذا

رقت ودق فناسبت مني ... النسيب وذاك معناه استجاد فحاذا

كالغصن قدا والصباح صباحة ... والليل فرعا منه حاذى الحاذا

حببه علمني التنسك اذ حكى ... متعقفا فوق المعاد معاذا

فجعلت خلي للعذار شاره ... اوكان من لثم العذار معاذا

ولنا يخيف مني غريب دونهم ... حتف المنى عادي اصبت عاذا

وبجزع ذياك الحمى ظبي حمى ... بظبى اللواحظ اذ اجاد اخاذا

كم من نقيرة ثم لا من جعفر ... واقي الاجارع سائلا شحاذا

من قبل او فوق الفريق عمارة ... كنا ففرقنا النوى افخاذا

اوذدت عنهم بالشآم بعيد ذا ... ك الالتئام وخيموا بغداذا

البقق الممتلئ

الغمارة القبيلة من القبائل والفخذ دون القبيلة وفوق البطن

ع

جمع الهموم البعد عندي بعد ان ... كانت بقربي منهم افذاذا

كالعهن عندهم العهود على الصفا ... اني ولست لها صفا نباذا

والصبر صبر عنهم وعليهم ... عندي اراه اذا اذا آزاذا

عز العزا وجد صبري بالالى ... صرموا وكانوا بالصريم ملاذا

زعم الفلا عني اليك فقلني ... كحلت بهم لا نغضها استيحاذا

قسما بمن فيه ارى تعذيبه ... عذبا وفي استذلاله استلذاذا

ما استحسنت عيني سواه وان سبى ... لكن سواي ولم اكن ملاذا

لم يرقب الرقباء الا في نبح ... من حوله يتسللون لواذا

قد كان قبل بعد من قبلي رشا ... اسد لا آساد الشرى نباذا

امسى بنار جوى حشت احشاءه ... منها يرى الا ينقاد لا الانقاذا

حيران لا تلقاه الا قلت من ... كل الجهات ارى به جباذا

حران محنى الضلوع على اسى ... غلب الاسى فاستنجد استنجاذا

ونفى لسيب حتى سليب حشاشة ... شهد السهاد بجفنه ممشاذا

سقم الم به فالم اذ برا ... ي الجسم من اعداده اغذاذا

ابدى حدادا كآبة لعزاه اذ ... مات الصبا في فوده حداذا

فغدا وقد سر العدى بشبابه ... متقمصا وبشيبه مشتاذا

حزن المضاجع لانفاد لبشه ... حزنا بذاك قضى القضا انفاذا

اي آزوادا

اي ملجأ

غلابا

ابدا تسح وما تشح جفونه | لجفا الاحبة وابلا ورذاذا
سح السفوح سفوح مدمعه وقد | بخل الغمام به وجاد وجاذا
قال العوائد عندما أبصرنه | ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي | فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فأسرت للفؤاد غدية | احاديث جيران العذيب فسرت
مهينمة بالروض لدن رداؤها | بها مرض من شأنه برء علتي
لها باعيشاب الغوير تحرش | به لا بخمر دون صحبي سكرتي
تذكرني العهد القديم لانها | حديثة عهد من أهيل مودتي
ايا زاجرا حمر الاوارك تارك | الموارك من اكوارها كالاريكة
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا | وجبت فيافي خبت آرام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا | حزونا لحزوى سائقا لسويقة
وبايت بانات كذا عن طويلع | بسلع فسل عن حلة فيه حلت
وعج لذياك الفريق مبلغا | سلمت عريبا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينة | علي بجمعي سمحة بتشتتي
محجبة بين الاسنة والظبى | اليها انثنت البابنا اذ تثنت
ممنعة خلعي العذار نقابها | مسربلة بردين قلبي ومهجتي

الوجذ نقرة في الجبل والجمع وجاذ

الهينمة الصوت الخفي

الاوارك النوق المقيمة في الاراك الاكلة والاريكة القبة على السرير

تتيح

تتيح المنايا اذ تبيح لي المنى | وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي | بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت | وان اقسمت لا تبرئ السقم برت
وان عرضت اطرق حياء وهيبة | وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
ولو لم يزر في طيفها نحو مضجعي | قضيت ولم استطع اراها بمقلتي
تخيل زور كان زور خيالها | لمشبهه من غير رؤيا ورؤية
بفرط غرامي ذكر قيس بوجده | وبهجتها لبنى أمتت وأمّتِ
فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة | ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
هي البدر اوصافا وذاتي سماؤه | سمت بي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسدا | وقلبي وطرفي أوطنت او تجلت
فما الودق الا من تحلب مدمعي | وما البرق الا من تلهب زفرتي
وكنت ارى ان التعشق منحة | لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
منعمة احشاي كانت قبيل ما | دعتها لتشقى بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى | من العيش الا ان اعيش بشقوتي
الا في سبيل الحب حالي وما عسى | بكم ان ألاقي لو دريتم احبتي
اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم | فما ضركم أن تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق | لو احتملت من عبئه البعض كلت

بَرَى أعظمي من أعظم الشوق ضعفها … يجفني لنومي و بضعفي لقوّتي

والحلني سقم له بجفنو نكم … غرام التباعي بالفؤاد و حرقتي

فضعفي و سقمي ذاك رأي عوادلي … و ذا الحديث النفس عنكم برجعة

وما جسدي مما وهي جلدي لذا … تحمّله يبلى و تبقى بليّتي

وعدت بما لم يبق مني موضعا … لضرّ لعوادي حضوري كغيبتي

كأني هلال الشك لولا تأوهي … خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

فجسمي و قلبي مستحيل و واجب … و خدي مندوب لجائز عبرتي

وقالوا جرت حمرا دموعك قلت عن … أمور جرت في كثرة الشوق قلّت

ونفسي لم تجزع باتلافها أسى … ولو جزعت كانت بغيري تأسّت

نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى … قرىً فجرى دمعي دما فوق وجنتي

فلا تنكروا إن مسّني ضر بينكم … على سوء لي كشف ذاك و رحمتي

فصبري أراه تحت قدري عليكم … مطاقاً و عنكم فاعذروا فوق قدرتي

ولما توافينا عشاءً و ضمّنا … سواءُ سبيلي ذي طوى و الثنية

ومنّت وما ضنّت عليّ بوقفة … تعادل عندي بالمعرف وقفتي

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا … وما كان إلا أن أشرت و أومت

أيا كعبة الحسن التي لجمالها … قلوب أولي الألباب لبّت و حجّت

بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا … بريق الثنايا فهو خير هدية

وأوحى

وأوحى لعيني أن قلبي مجاورٌ … حماك فتاقت للجمال و حنّت

ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت … فؤادي فأبكت إذ شدت ورق أيكة

فذاك هدى أهدى إليّ و هذه … على العود إذ غنّت عن العود أغنت

أروم وقد طال المدى منك نظرة … وكم من دماء دون مرماي طلّت

وقد كنت أدعى قبل حبّيك باسلاً … فعدت به مستبسلا بعد منعتي

أقاد أسيرا و اصطباري مهاجري … و أنجد أنصاري أسى بعد لهفة

أمالك عن صدٍّ أمالك عن صدٍ … لظلمك ظلما منك ميل لعطفة

فبلّ غليلا من عليل على شفا … يبل شفاء منه أعظم منّة

ولا تحسبي أني فنيت من الضنا … بغيرك بل فيك الصبابة أبلت

جمال محياك المصون لثامه … عن اللثم فيه عدت حيا كميت

وجنبني حبيك وصل معاشري … وحببني ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربع … شبابي و عقلي و ارتياحي و صحتي

فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا … و بالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي

وزهدني في وصل الغواني إذ بدا … تبلّج صبح الشيب في جنح لمّتي

فرحن بحزن جازعات بعيدما … فرحن بحزن الجزع بي لشبيبتي

جهلن كلوّامي الهوى لا علمنه … وخابوا و إني فيه مكتهل فتى

وفي قطع اللاحي عليك ولات … حين جدال فيك كان وجهك حجتي

فاصبح لی من بعدما کان عاذلا به عاذرا بل صار من اهل نجدتی
وحجی عمری اذ یا ظل بهدیا ضلال ملامی مثل حجی و عمرتی
رأی رجا سمعی الأبی و نومی المحرم عن لوم و غش النصیحة
و کم رام سلوانی هواک میمما سواک و أنی عنک تبدیل نیتی
و قال تلاف ما بقی منک قلت ما ارانی الا للتلاف تلفتی
أبای أبی الاخلاف ناصح یحاول منی شیمة غیر شیمتی
یلذ له عذلی علیک کانما یری منه منی و سلواه سلوتی
و معرضة عن سامر الجفن راهب الفؤاد المعنی مسلم النفس صدت
تنائت فکانت لذة العیش وانقضت بعمری فایدی البین مدت لمدتی
و بانت فاما حسن صبری فخاننی واما جفونی بالبکاء فوفت
فلم یر طرفی بعدها ما یسرنی فنومی کصبحی حیث کانت مسرتی
و قد سخنت عینی علیها کانها بها لم تکن یوما من الدهر قرت
فانسانها میت و دمعی غسله واکفانه ما ابیض حزنا للفرقة
فللعین والاحشاء اول هل انی تلا عائدی الآسی و ثالث ثبت
کانا حلفنا للرقیب علی الجفا وان لا وفا لکن حنثت و برت
و کانت مواثیق الاخاء أخیة فلما تفرقنا عقدت و برت
و تالله لم اختر مذمة غدرها وفاء وان فأت الی ضر ذمتی

سقی بالصفا الربعی ربعا به الصفا وجاد بأجیاد ثری منه ثروتی
مخیم لذاتی و سوق مأربی و قبلة آمالی و موطن صبوتی
منازل انس کان لم انس ذکرها بمن بعدها والقرب ناری و جنتی
و من اجلها حالی بها و اجلها عن المن ما لم تخف والسقم حلیتی
غرامی بشعب عامر شعب عامر غریمی وان جاروا فهم خیر جیرة
و من بعدها ما سر سری لبعدها و قد قطعت منها رجائی بخیبتی
و ما جزعی بالجزع عن عبث و لا بدا ولعا فیها ولوعی بلوعتی
علی فائت من جمع جمع تاسفی وود علی وادی محسر حسرتی
و بسط طوی قبض التنائی بساطه لنا بطوی ولی بارغد عیشة
أبیت بجفن للسهاد معانق تصافح صدری راحتی طول لیلتی
و ذکر او یقاتی التی وصلت بها سمیری لو عادت أویقاتی التی
رعی الله أیاما بظل جنابها سرقت بها فی غفلة البین لذتی
وما دار هجر البعد عنها بخاطری لدیها بوصل القرب فی دار هجرتی
وقد کان عندی وصلها دون مطلبی فصار تمنی الهجر فی القرب قربتی
و کم راحة لی اقبلت حین اقبلت و من راحتی لما تولت تولت
کان لم اکن منها قریبا و لم ازل بعیدا لأنی ما له ملت ملت
غرامی اقم صبری انصرم دمعی انسجم عدوی انتقم دهری احتکم حاسدی اشمت

ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي	ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولا ابت لا جاها وذا ر	وحسن الدهر منها بأو بة
تيقنت ان لا منزلا بعد طيبة	يطيب وان لا عزة بعد عزة
سلام على تلك المعاهد من فتى	على حفظ عهد الهاشمية ما فتي
اعد عند سمعي شادي القوم ذكر من	بهجرانها والوصل جادت وضنت
نصحته ما ملت في السكر معلن	بسري وما اخفت بصحوي سريرتي
سقتني حميا الحب راحة مقلتي	وكاسي محيا من عن الحسن جلت
فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم	به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن	شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية	بهم تم لي كتمي الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها	ولم يغشني في بسطها قبض خشية
وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري	رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد	ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية	أراك بها لي نظرة المتلفت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة	لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو ان ما بي بالجبال وكان طو	ر سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت	به حرق ادواؤها بي اودت

٦ انتشائي

ابتداء التائية الكبرى

فطوفان

فطوفان نوح عند نوحي كادمعي	وايقاد نيران الخليل كلوعتي
ولولا زفيري اغرقتني ادمعي	ولولا دموعي احرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث اقله	وكل بلا ايوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الالى عشقوا الى	الردى بعض ما لاقيت اول محنتي
فلو سمعت اذن الدليل تأوهي	لآلام اسقام بجسمي اضرت
لأذكره كربي اذى عيش ازمة	بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني	وابدى الضنا مني خفي حقيقتي
فنادمت في سكري النحول مراقبي	بجملة اسراري وتفصيل سيرتي
ظهرت له وصفي وذاتي بحيث لا	يراها لبلوى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم ينطق لساني لسمعه	هواجس نفسي سر ما عنه اخفت
وظلت لفكري اذنه خلدا بها	يدور به عن رؤية العين اغنت
فاخبر من في الحي عني ظاهرا	بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كان الكرام الكاتبين تنزلوا	على سمعه وحيا بما في صحيفتي
وما كان يدري ما اجن وما الذي	حشاي من السر المصون اكنت
وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما	به كان مستورا له من سريرتي
وكنت بسري عنه في خفية وقد	خفته لوهن من نحولي انتي
فاظهرني سقم به كنت خافيا	له والهوى ياتي بكل غريبة

وأوطأني صرحًا تلاشت لمسّه أحاديث نفس كالمدام معنّت

فلو همّ مكروه الردى بي لما درى مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي

وما بين شوق واشتياق فنيت في تولٍّ بحظر أو تجلٍّ بحضرة

فلو لفنائي من فنائك ردّ لي فؤادي لم يرغب إلى دار غربتي

وعنوان شاني ما أبثّك بعضه وما تحته إظهاره فوق قدرتي

وأسكت عجزًا عن أمور كثيرة بنطقي لن تحصى ولو قلت قلّت

شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى وبرد غليلي واجد حرّ غلّتي

وبالي أبلى من ثياب تجلّدي بل الذات في الإعدام نيطت بلذّتي

فلو كشف العوّاد بي وتحققوا من اللوح ما مني الصبابة أبقت

لما شاهدت مني بصائرهم سوى تخلّل روح بين أثواب ميت

ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي

وبعد فحالي فيك قامت بنفسها وبيّنتي في سبق روحي بنيّتي

ولم أحك في حبيك حالي تبرّمًا بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي

ويحسن إظهار التجلّد للعدى ويقبح غير العجز عند الأحبة

ويمنعني شكواي حسن تصبّري ولو أشك للأعداء ما بي لأشكت

وعقبى اصطباري في هواك حميدة عليك ولكن عنك غير حميدة

فكل أذى في الحب منك إذا بدا جعلت له شكري مكان شكيتي

وما حلّ بي من محنة فهو منحة وقد سلمت من حلّ عقد عزيمتي

نعم وتباريح الصبابة إن عدت عليّ من النعماء في الحب عدّت

ومنك شقائي بل بلائي منّة وفيك لباس البؤس أسبغ نعمة

أراني ما أوليت خير قنية قديم ولائي فيك من شرّ فتية

فلاحٍ وواشٍ ذاك يهدي لعزّة ضلالًا وذا بي ظلّ يهذي لغيرة

أخالف ذا في لومه عن تقًى كما أخالف ذا في لومه عن تقيّة

وما ردّ وجهي عن سبيلك هول ما لقيت ولا ضرّاء في ذاك مسّت

ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني يؤدّي لحمدي أو لمدح مودّتي

قضى حسنك الداعي إليك احتمال ما قصصت وأقصى بعد ما بعد قصتي

وما هو إلا أن ظهرت لناظري بأكمل أوصاف على الحسن أربت

فحلّيت لي البلوى فخلّيت بينها وبيني فكانت منك أجمل حلية

ومن يتحرّش بالجمال إلى الردى أرى نفسه من أنفس العيش ردّت

ونفس ترى في الحب أن لا ترى عنًا متى ما تصدّت للصبابة صدّت

وما ظفرت بالودّ روح مراحة ولا بالولا نفس صفا العيش ودّت

وأين الصفا هيهات من عيش عاشق وجنة عدن بالمكاره حفّت

ولي نفس حرّ لو بذلت لها على تسلّيك ما فوق المنى ما تسلّت

ولو أبعدت بالصدّ والهجر والقلا وقطع الرجا عن خلّتي ما تخلّت

ومن مذهبي في الحب ما لي مذهب   وإن ملت يوما عنه فارقت ملتي

ولو خطرت لي في سواك إرادة   على خاطري سهوا قضيت بردتي

لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي   فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي

ومحكم عهد لم يخامره بيننا   تخيل نسخ وهو خير ألية

وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن   بمظهر لبس النفس في فيء طينتي

وسابق عهد لم يحل مذ عهدته   ولاحق عقد جل عن حل فترة

ومطلع أنوار بطلعتك التي   لبهجتها كل البدور استسرت

ووصف كمال فيك أحسن صورة   وأقومها في الخلق منه استمدت

ونعت جلال منك يعذب دونه   عذابي وتحلو عنده لي قتلتي

وسر جمال عنك كل ملاحة   به ظهرت في العالمين وتمت

وحسن به تسبى النهى دلني على   هوى حسنت فيه لعزك ذلتي

ومعنى وراء الحسن فيك شهدته   به دق عن إدراك عين بصيرتي

لأنت منى قلبي وغاية مطلبي   وأقصى مرادي واختياري وخيرتي

خلعت عذاري واعتذاري لابس   الخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي

وخلع عذاري فيك فرضي وإن أبى   اقترابي قومي والخلاعة سنتي

وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي   فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

وأهلي في دين الهوى أهله وقد   رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي

فمن

فمن شاء فليغضب سواك فلا أذى   إذا رضيت عني كرام عشيرتي

وإن فتن النساك بعض محاسن   لديك فكل منك موضع فتنتي

وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا   فوا حيرتي إن لم تكن فيك خيرتي

فقالت هوى غيري قصدت ودونه   اقتصدت عمى عن سواء محجتي

وغرك حتى قلت ما قلت لابسا   به شين مين لبس نفس تمنت

وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعا   بنفس تعدت طورها فتعدت

وكيف بحبي وهو أحسن خلة   تفوز بدعوى وهي أقبح خلة

وأين السهى من أكمه عن مراده   سها عمها لكن أمانيك غرت

فقمت مقاما حط قدرك دونه   على قدم عن حظها ما تخطت

ورمت مراما دونه كم تطاولت   بأعناقها قوم إليه فجذت

أتيت بيوتا لم تنل من ظهورها   وأبوابها عن قرع مثلك سدت

وبين يدي نجواك قدمت زخرفا   تروم به عزا مراميه عزت

وجئت بوجه أبيض غير مسقط   لجاهك في داريك خاطب صفوتي

ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة   رفعت إلى ما لم تنله بحيلة

بحيث ترى أن لا ترى ما عددته   وأن الذي أعددته غير عدة

ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى   ولكنها الأهواء عمت فأعمت

وقد آن أن أبدي هواك ومن به   ضناك بما ينفي ادعاك محبتي

حليفُ غرامٍ أنتَ لكن بنفسه وإبقاكَ وصفاً منه بعضُ أدلّتي
فلم تهوني ما لم تكن فيَّ فانياً ولم تفنَ ما لم تجتلى فيك صورتي
فدع عنك دعوى الحبّ وادعُ لغيره فؤادك وادفع عنك غيّك بالّتي
وجانب جنابَ الوصل هيهات لم يكن وها أنت حيٌّ إن تكن صادقاً مُتِ
هو الحبّ إن لم تقضِ لم تقضِ مأرباً من الحبّ فاختر ذاك أو خلِّ خُلّتي
فقلتُ لها روحي لديكِ وقبضُها إليكِ ومَن لي أن تكون بقبضتي
وما أنا بالشاني الوفاةَ على الهوى وشأني الوفا تأبى سواه سجيّتي
وماذا عسى عنّي يقال سوى قضى فُلانٌ هوًى من لي بذا وهو بغيتي
أُجَلْ أجلي أرضى انقضاه صبابةً ولا وصلَ إن صحّت لحبّك نسبتي
وإن لم أفز حقّاً إليكِ بنسبةٍ لعزّتها حسبي افتخاراً بتهمتي
ودون اتّهامي إن قضيتُ أسًى فما أسأتُ بنفسٍ بالشهادة سُرّتِ
ولي منكِ كافٍ إن هُدِرتِ دمي ولم أُعَدَّ شهيداً علمُ داعي منيّتي
ولم تسوَ روحي في وصالكِ بذلَها لديَّ لبونٍ بين صونٍ وبذلةِ
وإنّي إلى التهديد بالموت راكنٌ ومن هوله أركانُ غيري هُدّتِ
ولم تُعسفي بالقتل نفسي بل لها به تُسعفي إن أنتِ أتلفتِ مهجتي
فإن صحّ هذا القالُ منكِ رفعتِني وأعليتِ مقداري وأغليتِ قيمتي
وها أنا مستدعٍ قضاكِ وما به رضاكِ ولا أختار تأخيرَ مدّتي

وعيدك

وعيدكِ لي وعدٌ وإنجازُه مُنًى وَلِيٌّ بغير البعد إن يُرْمَ يُثبِتِ
فقد صرتُ أرجو ما يُخاف فأسعدي به روحَ ميْتٍ للحيوة استعدّتِ
وبي مَن بها نافستُ بالنفس سالكاً سبيلَ الأُلى قبلي أبَوا غيرَ شرعتي
بكلّ قبيلٍ كم قتيلٍ بها قضى أسًى لم يفز يوماً إليها بنظرة
وكم في الورى مثلي أماتت صبابةً ولو نظرت عطفاً إليه لأحيتِ
إذا ما أحلّت في هواها دمي ففي ذُرى العزّ والعلياء قدري أحلّتِ
لعمري وإن أتلفتُ روحي بحبّها رَبِحتُ وإن أبلتْ حشاي أبلّتِ
ذللتُ بها في الحيّ حتّى وجدتُني وأدنى منالٍ عندهم فوق همّتي
وأخملني وهناً خضوعي لهم فلم يروني هواناً بي محلّاً لخدمتي
ومن درجات العزّ أمسيتُ مُخلداً إلى دركات الذلّ من بعد نخوتي
فلا بابَ لي يُغشى ولا جاهَ يُرتجى ولا جارَ لي يُحمى لفقد حميّتي
كأن لم أكن فيهم خطيراً ولم أزل لديهم حقيراً في رخاءٍ وشدّةِ
فلو قيل مَن تهوى وصرّحتُ باسمها لقيل كنى أو مسّه طيفُ جِنّةِ
ولو عزّ فيها الذلّ ما لذّ لي الهوى ولم تكُ لولا الذلّ في الحبّ عزّتي
فحالي بها حالٍ بعقلِ مُدلَّهٍ وصحّةِ مجهودٍ وعزِّ مذلّة
أُسرّت تمنّي حبّها النفسُ حيث لا رقيبَ حجًى سرّاً لسرّي وخصّتِ
فأشفقتُ من سير الحديث بسائري فتعرب عن سرّي عبارةُ عبرتي

يغالط بعضي عنه بعضا صيانة   ومينى في اخفائه صدق لهجتي
ولما أبت إظهاره لجوانحي   بديهة فكري صنته عن رويتي
وبالغت في كتمانه فنسيته   وأنسيت كتمي ما إليه أسرت
فإن أجن من غرس المنى ثمر العنا   فلله نفس في مناها تعنت
وأحلى أماني الحب للنفس ما قضت   عناها به من أذكرتها وأنست
أقامت لها مني علي مراقبا   خواطر قلبي بالهوى إن ألمت
فإن طرقت سرا من الوهم خاطري   بلا حاظر أطرقت إجلال هيبة
ويطرف طرفي إن هممت بنظرة   وإن بسطت كفي إلى البسط كفت
ففي كل عضو في إقدام رغبة   ومن سطوة الإعظام إحجام رهبة
لفي وسمعي في آثار زحمة   عليها بدت عندي كإيثار رحمة
لساني إن أبدى إذا ما تلا اسمها   له وصفه سمعي وما صم يصمت
وأذني إن أهدى لساني ذكرها   لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت
أغار عليها أن أهيم بحبها   وأعرف مقداري فأنكر غيرتي
فتختلس الروح ارتياحا لها وما   أبرئ نفسي من توهم منية
يراها على بعد عن العين مسمعي   بطيف ملام زائر حين يقظتي
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها   وتحسد ما أفنته مني بقيتي
أممت إمامي في الحقيقة فالورى   ورائي وكانت حيث وجهت وجهتي

يراها أمامي في صلاتي ناظري   ويشهدني قلبي أمام أئمتي
ولا غرو أن صلى الأنام إلي أن   ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي
وكل الجهات الست نحوي توجهت   بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتي بالمقام أقيمها   وأشهد فيها أنها لي صلت
كلانا مصل واحد ساجد إلى   حقيقته بالجمع في كل سجدة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن   صلاتي لغيري في أدا كل ركعة
إلى كم أواخي الستر ها قد هتكته   وحل أواخي الحجب في عقد بيعتي
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن   بدت عند أخذ العهد في أوليتي
فنلت ولاها لا بسمع وناظر   ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها في عالم الأمر حيث لا   ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي
فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا   هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عني صادرا   إلي ومني واردا بمزيدتي
وشاهدت نفسي بالصفات التي بها   تحجبت عني في شهودي وحجبتي
وإني التي أحببتها لا محالة   وكانت لها نفسي علي محيلتي
فهامت بها من حيث لم تدر وهي في   شهودي بنفس الأمر غير جهولة
وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا   وإجمال ما فصلت بسطا لبسطتي
أفاد اتخاذي حبها لاتحادنا   نوادر عن عاد المحبين شذت

يَشي لي بي الواشي إليها ولائمي … عليها بها يُبدي إليها نصيحتي
فأوسعها شكراً وما أسلفت قِلىً … وتمنحني برَّ الصدق المحبّة
تقرّبتُ بالنفس احتساباً لها ولم … أكن راجياً عنها ثواباً فأدنت
وقدّمتُ مالي في مآلي عاجلاً … وما إن عساها أن تكون مُنيلتي
وخلّفتُ خلفي رؤيتي ذاك مخلصاً … ولستُ براضٍ أن تكون مطيّتي
وبِتُّها بالفقر لكن بوصفه … غَنِيتُ فألقيتُ افتقاري وثروتي
فأثبت لي إلقاءُ فقري والغنى … فضيلةَ قصدي فاطّرحتُ فضيلتي
فلاح فلاحي في اطّراحي فأصبحت … ثوابي لا شيئاً سواها مُثيبتي
وظلّتُ بها لا بي عليها أدلُّ من … به ضلّ عن سبل الهدى وهي دلّت
فحلّ لها خلّي مرادك معطياً … قيادك من نفسٍ بها مطمئنّة
وأمسِ خليّاً من حظوظك واسمُ عن … حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
وسدّد وقارب واعتصم واستقم لها … مجيباً إليها عن إنابة مُخبت
وعُدّ من قريبٍ واستجب واجتنب غداً … أُشمّرُ عن ساق اجتهادٍ بنهضة
وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى … وإيّاك علّي فهي أخطرُ علّة
وقم في رضاها واسعَ غير محاولٍ … نشاطاً ولا تخلد لعجزٍ مفوّت
وسِر زمِناً وانهض كسيراً فحظّك … البطالةُ ما أخّرتَ عزماً لصحّة
وأقدِم وقدّم ما قعدت له مع … الخوالف واخرج عن قيود التلفّت

وجذّ بسيف العزم سوف فإن تجد … تجد نفَساً فالنفس إن جُدتَ جَدّت
وأقبل إليها وانحُها مفلساً فقد … وُصّيتَ لنصحي إن قبلتَ وصيّتي
فلم يدنُ منها موسرٌ باجتهاده … وعنها به لم ينأَ مؤثرُ عُسرة
بذاك جرى شرط الهوى بين أهله … وطائفةٌ بالعهد أوفت فوفّت
متى عصفت ريح الغِنا فصفت لجا … غَنآءٍ ولو بالفقر هبّت لربّت
وأغنِ يمينٌ باليسار جزاؤها … مدى القطع لا للوصل في الحبّ مُدّت
وأخلِص لها واخلُص بها من رعونة … افتقارك من أعمال برٍّ زكت
وعادِ دواعي القيل والقال وانجُ من … عوادي دعاوٍ صدقها قصدُ سُمعة
فألسُنُ من يُدعى بألسَنِ عارفٍ … وقد عُبّرت كلَّ العبارات كلّت
وما عنه لم تُفصح فإنك أهله … وأنت غريبٌ عنه إن قلتَ فاصمت
وفي الصمت سمتٌ عنده جاهُ مُسكة … غدا عنده مَن ظنّه خيرَ مُسكِت
فكن بصراً وانظر وسمعاً وعِه وكن … لساناً وقل فالجمع أهدى طريقة
ولا تتّبع مَن سوّلت نفسُه له … فصارت له أمّارةً واستمرّت
ودع ما عداها واعدُ نفسك فهي من … عِداها وعُذ منها بأحصنِ جُنّة
فنفسي كانت قبلُ لوّامةً متى … أُطِعها عصت أو تعصِ كانت مطيعتي
فأوردتها ما الموتُ أيسرُ بعضه … وأتعبتها كيما تكون مُريحتي
فعادت ومهما حمّلته تحمّلت … منّي وإن خفّفتُ عنها تأذّت

وكلفتها لا بل كلفت قيامها   بتكليفها حتى كلفت بكلفتي

واذهبت في تهذيبها كل لذة   بابعادها عن عادها فاطمأنت

ولم يبق هول دونها ما ركبته   واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعته   عبودية حققتها بعبودة

وكنت بها صبا فلما تركت ما   أريد ارادتني لها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه   وليس كقول مر نفسي حبيبتي

خرجت بها عني اليها فلم أعد   الي ومثلي لا يقول برجعة

وأفردت نفسي عن خروجي تكرما   فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي

وغيبت عن افراد نفسي بحيث لا   يزاحمني ابداء وصف بحضرتي

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدتني   هنالك اياها بخلوة جلوة

وطاح وجودي في شهودي وبنت عن   وجود شهودي ماحيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي   بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها   وذاتي لذاتي اذ تحلت تجلت

وها انا أبدي في اتحادي مبدئي   وانهي انتهائي في تواضع رفعتي

جلت في تجليها الوجود لناظري   ففي كل مرئي اراها برؤية

فوصفي اذا لم تدع باثنين وصفها   وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي

فان دعيت كنت المجيب وان اكن   منادى اجابت من دعاني ولبت

وان نطقت كنت المناجي كذاك ان   قصصت حديثا انما هي قصت

فقد رفعت تا المخاطب بيننا   وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي

فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا   حجاك ولم يثبت لبعد تثبت

سأجلو اشارات عليك خفية   بها كعبارات لديك جلية

واعرب عنها مغربا حيث لات   حين بتبيانى سماع ورؤية

واثبت بالبرهان قولي ضاربا   مثال محق والحقيقة عمدتي

بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها   على فمها في مسها حيث جنت

ومن لغة تبدو بغير لسانها   عليه براهين الادلة صحت

وفي العلم حقا ان مبدي غريب ما   سمعت سواها وهي في الحس أبدت

فلو واحدا امسيت امسيت واجدا   منازل ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو   عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت

وفي حبه من عز توحيد حبه   فبالشرك يصلى منه نار قطيعة

وما شان هذا الشان منك سوى السوى   ودعواه حقا عنك ان تمح تثبت

كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا   من اللبس لا انفك عن ثنوية

اروح بفقد بالشهود مؤلفي   واغدو بوجد بالوجود مشتتي

يفرقني لبي التزاما بمحضري   ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي

اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي   اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي

فلما جليت الغين عني اجتليتني … مفيقاً ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكراً غنيت إفاقة … لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما … وصفت سكوناً عن وجود سكينة
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي … وهادي لي اياي بل بي قدوتي
فبي موقفي لا بل اليّ توجهي … كذاك صلوتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتوناً بحسنك معجباً … بنفسك موقوفاً على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج … هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح باطلاق الجمال ولا تقل … بتقييده ميلاً لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها … معار له او حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق … كمجنون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها … بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر … فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر … على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الأولى ترآءت لآدم … بمظهر حوا قبل حكم الأمومة
فهام بها كيما يكون لها اباً … ويظهر بالزوجين سر البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها … لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة … على حسب الأوقات في كل حقبة

وتظهر

وتظهر للعشاق في كل مظهر … من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة … وآونة تدعى بعزة عزة
ولسن سواها لا ولا كن غيرها … وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها … كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم … بأي بديع حسنه وبأية
وليسوا سوائي في الهوى لتقدم … علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواي وانما … ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيساً واخرى كثيراً … وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهراً واحتجبت با … طناً بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر … لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب … كل فتى والكل اسماء لبسة
اسامٍ بها كنت المسمى حقيقة … وكنت لها البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل … ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سواي … والمعية لم تخطر على المعيتي
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت … سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت … ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصد الضد عن طعنه على … علا اوليائي المنجدين بنجدتي

رجعت لأعمال العبادة عادةً   وأعددت أحوال الإرادة عُدّتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من   خلاعة بسطي لانقباض بعفّة
وصمت نهاري رغبةً في مثوبةٍ   وأحييت ليلي رهبةً من عقوبة
وعمّرت أوقاتي بوردٍ لوارد   وصمتٍ لسمتٍ واعتكافٍ لحرمة
وبنت عن الأوطان هجران قاطعٍ   مواصلة الإخوان واخترت عزلتي
ودقّقت فكري في الحلال تورّعاً   وراعيت في إصلاح قوتي قوّتي
وأنفقت من يسر القناعة راضياً   من العيش في الدنيا بأيسر بلغة
وهذّبت نفسي بالرياضة ذاهباً   إلى كشف ما حجب العوائد غطّت
وجرّدت في التجريد عزمي تزهّداً   وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل   وحاشا لمثلي أنها فيّ حلّت
ولست على غيبٍ أحيلك لا ولا   على مستحيلٍ موجبٍ سلب حيلتي
وكيف وباسم الحق ظلّ تحقّقي   تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحيةٌ وافى الأمين نبيّنا   بصورته في بدء وحي النبوّة
أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا   لمهدي الهدى في صورةٍ بشريّة
وفي علمه عن حاضريه مزيّةٌ   بماهيّة المرئيّ من غير مرية
يرى ملكاً يوحي إليه وغيره   يرى رجلاً يُرعى لديه بصحبة
ولي من أتمّ الرؤيتين إشارةٌ   تنزّه عن رأي الحلول عقيدتي

وفي

وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكرٍ   ولم أعد عن حكمَي كتابٍ وسنّة
منحتك علماً إن ترد كشفه فرد   سبيلي واشرع في اتّباع شريعتي
فمنبع صدّي من شرابٍ نقيعه   لديّ فدعني من سرابٍ بقيعة
ودونك بحراً خضته وقف الألى   بساحله صوناً لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم إشارةٌ   لكفّ يدٍ صدّت له إذ تصدّت
وما نال شيئاً منه غيري سوى فتى   على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ   ـن إيثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاه صاح صاحي الفؤاد في   ولاية أمري داخلٌ تحت إمرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ   ـمعاني وكلّ العاشقين رعيّتي
فتى الحبّ ها قد بنت عنه بحكم من   يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حدّ العشق فالحبّ كالقلى   وعن شأو معراج اتّحادي رحلتي
فطب بالهوى نفساً فقد سدت أنفس الـ   ـعباد من العبّاد في كلّ أمّة
وفز بالعلى وافخر على ناسكٍ علا   بظاهر أعمالٍ ونفسٍ تزكّت
وجز مثقلاً لو خفّ طفّ موكّلاً   بمنقول أحكامٍ ومعقول حكمة
وحز بالولا ميراث أرفع عارفٍ   غدا همّه إيثار تأثير همّة
وته ساحباً بالسحب أذيال عاشقٍ   بوصلٍ على أعلى المجرّة جرّت
وجل في فنون الاتّحاد ولا تحد   إلى فئةٍ في غيره العمر أفنت

فواحده الجم الغفير وما غدا ... ه شرذمة حجت بأبلغ حجة
فمت بمعناه وعش فيه أو فمت ... معناه واتبع أمة فيه أمت
فأنت بهذا المجد أجدر من أخي ... اجتهاد مجد عن رجاء وخيفة
وغير عجيب هز عطفيك دونه ... بأهنا وأنهى لذة ومسرة
وأوصاف من تعزى إليه كم اصطفت ... من الناس منسيا وأسماه أسمت
وأنت على ما أنت عني نازح ... وليس الثريا للثرى بقريبة
فطورك قد بلغته وبلغت فو ... ق طورك حيث النفس لم تك ظنت
وحدك هذا عنده قف فعنه لو ... تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه ... سموا ولكن فوق قدرك غبطتي
وكل الورى أبناء آدم غير أني ... حزت صحو الجمع من دون إخوتي
فسمعي كليمي وقلبي منبأ ... بأحمد رؤيا مقلة أحمدية
وروحي للأرواح روح وكل ما ... ترى حسنا في الكون من فيض طينتي
فذر لي ما قبل الظهور عرفته ... خصوصا وبي لم تدر في الذر رفقتي
فلا تسمني فيها مريدا فمن دعي ... مرادا لها جذبا فقير لعصمتي
وألغ الكنى عني ولا تلغ ألكنا ... بها فهي من آثار صيغة صنعتي
وعن لقبي بالعارف ارجع فإن تر ... التنابز بالألقاب في الذكر تمقت
فأصغر أتباعي على عين قلبه ... عرائس أبكار المعارف زفت

جنى

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة ... زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي
فإن سيل عن معنى أتى بغرائب ... عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت
ولا تدعني يوما بنعت مقرب ... أراه بحكم الجمع فرق جريرة
فوصلي قطعي واقترابي تباعدي ... وودي صدي وانتهائي بدايتي
وفي من بها وريت عني ولم أرد ... سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي
فسرت إلى ما دونه وقف الألى ... وضلت عقول بالعوائد ضلت
فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الا ... سم وسم فإن تكني فكن أو فانعت
ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى ... عرجت وعطرت الوجود برجعتي
وعن أنا إياي لباطن حكمة ... وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي
فغاية مجذوبي إليها ومنتهى ... مراد به ما أسلفته قبل توبتي
ومني أوج السابقين بزعمهم ... حضيض ثرى آثار موضع وطأتي
وآخر ما بعد الإشارة حيث لا ... ترقي ارتفاع موضع أول خطوتي
فما عالم إلا بفضلي عالم ... ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي
ولا غرو أن سدت الألى سبقوا وقد ... تمسكت من طه بأوثق عروة
عليها مجازي سلامي لأنما ... حقيقته مني إلي تحيتي
وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا ... غرامي وقد أبدى بها كل نذرة
ظهوري وقد أخفيت حالي منشدا ... بها طربا والحال غير خفية

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي	وقام بها عند النهى عذر محنتي
فمنها أماني من ضنا جسدي بها	أماني آمال سخت ثم شحت
وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة	له وتلاف النفس نفس الفتوة
وموتي بها وجدا حياة هنيئة	وان لم امت في الحب عشت بغصتي
فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة	ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
ويا نار احشاي اقيمي من الجوى	حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
ويا حسن صبري في رضى من احبها	تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
ويا جلدي في جنب طاعة حبها	تحمل عداك الكل كل عظيمة
ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا	ويا كبدي من لي بان تتفتتي
ويا سقمي لا تبق لي رمقا فقد	أبيت لبقيا العز ذل البقية
ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى	ووصلك في الاحشاء ميتا كهجرة
ويا كل ما ابقى الضنا مني ارتحل	فما لك مأوى في عظام رميمة
ويا ما عسى مني انادي توهما	بياء الندا أونست منك بوحشة
فكل الذي ترضاه والموت دونه	به أنا راض والصبابة أرضت
ونفسي لم تجزع باتلافها أسى	ولو جزعت كانت بغيري تأست
وفي كل حي كل حي كميت	بها عنده قتل الهوى خير ميتة
تجمعت الاهواء فيها فما ترى	بها غير صب لا يرى غير صبوة

اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت	على حسنها ابصار كل قبيلة
فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها	وأحداقهم من حسنها في حديقة
وعندي عيدي كل يوم ارى به	جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت	كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حج به كل وقفة	على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت بها فما	أراها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكان ضمها حرم كذا	أرى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيت مقدس	بقرة عيني فيه أحشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها	وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومربى مآربي	وأطوار اوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا	ولا كادنا فيها الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا	ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة	ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصد وهجرة	ولا أرجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل	علي لها في الحب عيني رقيبتي
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة	بها كل أوقاتي مواسم لذة
نهاري أصيل كله ان تنسمت	أوآئله مني برد تحية

وليلى فيها كلّه سحر إذا … سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله … ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله … زمان الصبا طيبا وعصر الشبيبة
لئن جمعت شمل المحاسن صورة … شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت أحشاي كل صبابة … بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا أباهي كل من يدعي الهوى … بها وأنا بي في افتخاري بحظوتي
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا … وما لم أكن أملت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها … عليّ بما يربي على كل منية
بها فلما أمسيت أصبحت مغرما … وما أصبحت فيه من الحسن أمست
فلو منحت كلّ الورى بعض حسنها … خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها … فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة … بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة … بكل لسان طال في كل لفظة
وأنشق ريّاها بكل رقيقة … بها كل أنف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة … بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها … بكل فم في لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر … به كل قلب فيه كل محبة

واوفر

واغرب ما فيها استجدت وجاد لي … به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف … ولي ائتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني … وهام بها الواشي فجار رقيبتي
فشكري لهذا حاصل حيث برها … لذا واصل والكل آثار نعمتي
وغيري على الاغيار يثني وللسوى … سواي يثني منه عطفا لعطفة
وشكري لي والبر مني واصل … الي ونفسي باتحادي استبدت
وثمّ امور تمّ لي كشف سرها … بصحو مفيق عن سواي تغطت
وعني بالتلويح يفهم ذائق … غني عن التصريح للمتعنت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي … الاشارة معنى العبارة حدت
ومبدا اباها اللذان تسببا … الى فرقتي والجمع يابى تشتتي
بها معنا في باطن الجمع واحد … واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات ومن وشى … بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لأفقها … شهودا بدا في صيغة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها … وجودا غدا في صبغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه … بشرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي … بمجموعها إمداد جمع وعمت
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها … وقبل التهيي للقبول استعدت

فبالنفس أشباح الوجود تنعمت   وبالروح أرواح الشهود تهنت
وحال شهودي بين ساع لأفقه   ولاح ملاح رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي   قضاء مرامي أو ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابقي   المثالين بالخمس الحواس المبينة
وبين يدي مرماك دونك سر ما   تلقته منها النفس سرا فألقت
إذا لاح معنى الحسن في أي صورة   وناح معنى الحزن في أي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي   ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا   فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فأعجب من سكري بغير مدامة   وأطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي   يصفق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوت بالمنى   وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت
هناك وجدت الكائنات تحالفت   على أنها والعون مني معينتي
ليجمع شملي كل جارحة بها   ويشمل جمعي كل منبت شعرة
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا   على أنني لم ألفه غير ألفة
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا   عن الدرس ما أبدت بوحي البديهة
لروحي يهدي ذكرها الروح كلما   سرت سحرا منها شمال وهبت
ويلتذ إن هاجته سمعي بالضحى   على ورق ورق شدت وتغنت

وينعم

وينعم طرفي إن روته عشية   لإنسانه عنها بروق وأهدت
ويمنحني ذوقي ولمسي أكؤس   الشراب إذا ليلا علي أديرت
ويوحيه قلبي للجوارح باطنا   بظاهر ما رسل الجوارح أدت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا   فأشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سماء النفخ روحي ومظهري   المسوى يحنو لأتراب تربتي
فمني مجذوب إليها وجاذب   إلى ونزع النزع في كل جذبة
وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت   حقيقتها من نفسها حين أوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ   التراب وكل آخذ بأزمتي
وينبيك عن شأني الوليد وإن نشا   بليدا بإلهام كوحي وفطنة
إذا أن من شد القماط وحن في   نشاط إلى تفريج إفراط شدة
يناغي فيلغي كل كل أصابه   ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه   ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله   فيثبت للرقص انتفاء النقيصة
إذا هام شوقا بالمناغي وهم أن   يطير إلى أوطانه الأولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده   إذا ماله أيدي مربيه هزت
وجدت بوجد آخذي عند ذكرها   بتحبير تال أو بألحان صيتة
كما يجد المكروب في نزع نفسه   إذا ماله رسل المنايا توفت

فواجد كربي في سياقي لفرقة	كمكروب وجد لاشتياق لرفقة
فذا نفسه رقت الى ما بدت به	وروحي ترقت للمبادي العلية
وباب تخطي اتصالي بحيث لا	حجاب وصال عنه روحي ترقت
على اثر من كان يؤثر قصده	كمثلي فليركب له صدق عزمة
وكم لجة قد خضت قبل ولوجه	فقير الغنى ما بل منها بنغبة
بمرآة قولي ان عزمت اريكه	فأصغ لما ألقي بسمع بصيرة
لفظت من الاقوال لفظي عبرة	وحظي من الأفعال في كل فعلة
ولحظي على الاعمال حسن ثوابها	وحفظي للاحوال من شين زينة
ووعظي بصدق القصد القاه مخلص	ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
فقلبي بيت فيه اسكن دونه	ظهور صفاتي عنه من حجبتي
ومنها يميني فيه ركن مقبل	ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي
وحولي بالمعنى طوافي حقيقة	وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
وفي حرم من باطني أمن ظاهري	ومن حوله يخشى تخطف جيرتي
ونفسي بصومي عن سواي تفردا	زكت وبفضل الفيض عني زكت
وشفع وجودي في شهودي ظل في	اتحادي وترا في تيقظ غفوتي
واسرا اسري عن خصوص حقيقة	الي كسيري في عموم الشريعة
ولم اله باللاهوت عن حكم مظهري	ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي

فعني على النفس العقود تحكمت	ومني على الحس الحدود أقيمت
وقد جاءني مني رسول عليه ما	عنت عزيز بي حريص لرأفة
فحكمي من نفسي عليها قضيته	ولما تولت أمرها ما تولت
ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري	الى دار بعث قبل انذار بعثة
الي رسولا كنت مني مرسلا	وذاتي باياتي على استدلت
ولما نقلت النفس من ملك أرضها	بحكم الشرا منها الى ملك جنة
وقد جاهدت فاستشهدت في سبيلها	وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
سمت بي لجمعي عن خلود سمائها	ولم ارض اخلادي لارض خليقتي
وكيف دخولي تحت ملكي كاوليا	ء ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي
ولا فلك الا ومن نور باطني	به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
ولا قطر الا حل من فيض ظاهري	به قطرة عنها السحائب سحت
ومن مطلعي النور البسيط كلمعة	ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
فكلي لكلي طالب متوجه	وبعضي لبعضي جاذب بالأعنة
ومن كان فوق التحت والفوق تحته	الى وجهه الهادي عنت كل وجهة
فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما	فتقت وفتق الرتق ظاهر سنتي
ولا شبهة والجمع عين تيقن	ولا جهة والأين بين تشتت
ولا عدة والعد كالحد قاطع	ولا مدة والحد شرك موقت

ولا بدّ في الدارين يقضي ببعضها … بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي
ولا ضد في الكونين والخلق ما ترى … بهم للتساوي من تفاوت خلقة
ومني بدا لي ما علي لبسته … وعني البوادي بي إليّ أعيدت
وفيّ شهدت الساجدين لمظهري … فحققت أني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانية الأرضين في … ملائك عليين أكفاء رتبتي
ومن أفقي الداني اجتدى رفقتي الهدى … ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي
وفي صعق دك الحس خرت إفاقة … لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا أين بعد العين والسكر منه قد … أفقت وعين العين بالصحو أصحت
فآخر محو جاء ختمي بعده … كأول صحو لارتسام بعدة
وآخذ محو الطمس محقا وزنته … بمجذوذ صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي المحت … ويقظة عين العين محوي ألغت
وما فاقد في الصحو في المحو واجد … لتلوينه أهل لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم … برسم حضور أو بوسم حظيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت … صفات التباس أو سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص … على عقبيه ناكص في العقوبة
وما فيّ ما يفضي للبس بقية … ولا فيء لي يقضي علي بفيئة
وما ذا عسى يلقى جنان وما به … يفوه لسان بين وحي وصيغة

تعانق

تعانقت الأطراف عندي وانطوى … بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية الوجو … د شهودا في بقا أحدية
فما فوق طور العقل أول فيضة … كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو أهله … نهانا على ذي النون خير البرية
أشرت بما تعطي العبارة والذي … تغطى فقد أوضحته بلطيفة
وليس ألست الأمس غيرا لمن غدا … وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها … وإثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى … ونعمة نوري أطفأت نار نقمتي
ولا وقت إلا حيث لا وقت حاسب … وجود وجودي من حساب الأهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا … ء سجينه في جنة الأبدية
فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها … المحيط بها والقطب مركز نقطتي
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته … وقطبية الأوتاد عن بدليتي
فلا تعد خطي المستقيم فإن في … الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا ولي … لبان ثدي الجمع مني درت
وأعجب ما فيها شهدت فراعني … ومن نفث روح القدس في الروع روعتي
وقد أشهدتني حسنها فشدهت عن … حجاي فلم أثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني … سواي ولم أقصد سواء مظنتي

ودلّهني فيها ذهولي فلم افق … عليّ ولم اقفُ التماسي بظنّتي

فاصبحت فيها والهاً لاهياً بها … ومن وَلهت شغلاً بها عنه الهت

وعن شغلي عني شغلت فلو بها … قضيت ردىً ما كنت ادري بنقلتي

ومن مُلَح الوجد المدلّه في الهوى الـ … مولّه عقلي سبيَ سلبٍ كغفلة

أسائلها عني اذا ما لقيتها … ومن حيث اهدت لي هداي أضلّت

وأطلبها مني وعندي لم تزل … عجبت لها بي كيف عني استجنّت

وما زلت في نفسي بها متردداً … لنشوة حسّي والمحاسن خمرتي

أسافر عن علم اليقين لعينه … الى حقه حيث الحقيقة رحلتي

وانشدني عني لارشدني على … لساني الى مسترشدي عند نشدتي

واسالني رفع الحجاب بكشفي الـ … نقاب وبي كانت الي وسيلتي

وانظر في مرآة حسني كي أرى … جمال وجودي في شهودي طلعتي

فان فهت باسمي أصغ نحوي تشوقاً … الى مسمعي ذكري بنطقي وأنصت

وألصق بالاحشا كفّي عساي أن … أعانقها في وضعها عند ضمّتي

واهفو لانفاسي لعلّي واجدي … بها مستجيراً انها بي مرّت

الى أن بدا مني لعيني بارق … وبان سنا فجري وبانت دجنّتي

هناك الى ما احجم العقل دونه … وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي

فاسفرت بشراً اذ بلغت اليّ عن … يقينٍ يقيني شدّ رحلٍ لسفرتي

وارشدتني

وأرشدتني اذ كنت عني ناشدي … اليّ ونفسي بي عليّ دليلتي

وأستار لبس الحس لما كشفتها … وكانت لها اسرار حكمي أرخت

رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ … نقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي

وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا … صفاتي ومني احدقت باشعة

وأشهدتني اياي اذ لا سواي في … شهودي موجود فيقضي بزحمة

وأسمعني في ذكري اسمي ذاكري … ونفسي بنفي الحس اصغت واسمعت

وعانقتني لا بالتزام جوارحي الـ … جوانح لكنّي اعتنقت هويّتي

واوجدتني روحي وروح تنفسي … يعطّر انفاس العبير المفتّت

وعن شرك وصف الحس كلّي منزّه … وفيّ وقد وحّدت ذاتي نزهتي

ومدح صفاتي بي يوفّق مادحي … لحمدي ومدحي بالصفات مذمّتي

فشاهد وصفي بي جليسي شاهدي … به لاحتجابي لن يحلّ بحلّتي

وفي ذكر اسمائي تيقّظ رؤية … وذكري بها رؤيا توسّن هجعة

كذاك بفعلي عارفي بي جاهل … وعارفه بي عارف بالحقيقة

فخذ علم أعلام الصفات بظاهر الـ … معالم من نفسٍ بذاك عليمة

ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي … مجازاً بها للحكم نفسي تسمّت

رقوم علوم في ستور هياكل … على ما وراء الحس في النفس ورّت

واسما ذاتي عن صفات جوانحي … جوازاً لاسرار بها الروح سرّت

رموز كنوز عن معاني إشارة   بمكنون ما تخفي السرائر حفّت
وآثارها في العالمين بعلمها   وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتنا ذكر بايدي تحكم   شهود اجتنا شكر بايدٍ عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن   علىّ بخافٍ قبل موطن برزتي
فلفظ وكلي بي لسان محدّث   ولحظ وكلي فيّ عين لعبرة
وسمع وكلي بالندي اسمع الندا   وكلي في ردّ الردي يد قوة
معاني صفاتٍ ما وراء اللبس اثبتت   واسماء ذات ما وراء الحس بُثّت
فتصريفها من حافظ العهد اولا   بنفسٍ عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهاةٍ هوادي تنبّه   بوادي فكاهاتٍ غوادي رجية
وتوقيفها من موثق العهد آخرا   بنفسٍ على عز الاباء ابية
جواهر انباءٍ زواهر وصلة   ظواهر انباءٍ قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا   سجية نفسٍ بالوجود سخية
مثاني مناجاة معاني نباهة   معاني محاجاةٍ مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم باطنا   إنابة نفسٍ بالشهود رضية
نجائب آيات غرائب نزهة   رغائب غايات كتائب نجدة
فللبس منها بالتعلق في مقام   الاسلام عن احكامه الحكمية
عقائق احكامٍ دقائق حكمة   حقائق احكامٍ رقائق بسطة

والحس

وللحس منها بالتحقق في مقام   الايمان عن اعلامه العلمية
صوامع اذكار لوامع فكرة   جوامع آثار قوامع عزة
وللنفس منها بالتخلق في مقام   الاحسان عن انبائه النبوية
لطائف اخبار وظائف منحة   صحائف احبار خلائف حسبة
وللجمع من مبدا كانك وانتهاها   فان لم تكن عن آية النظرية
غيوث انفعالات بعوث تنزه   حدوث اتصالات ليوث كتيبة
فمرجعها للحس في عالم الشهادة   المجتدي ما النفس مني احست
فصول عبارات وصول تحية   حصول اشارات اصول عطية
ومطلعها في عالم الغيب ما   وجدت من نعم على استجدت
بشائر اقرار بصائر عبرة   سرائر آثار ذخائر دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما   خصصت من الاسراء به دون اسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة   مغارس تاويل فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من   مشارق فتح للبصائر مبهت
ارائك توحيد مدارك زلفة   مسالك تمجيد ملائك نصرة
ومنبعها بالفيض في كل عالم   لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوائد الهام روائد نعمة   عوائد انعام موائد نعمة
وتجري لما تعطي الطريقة ثاري   على نهج ما مني الحقيقة اعطت

ولا شعبت الصدع والأمن فطرتي   وشمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي   بإيناس ودي ما يؤدي لوحشة
تحققت أنا في الحقيقة واحد   وأثبت صحو الجمع محو التشتت
فكلي لسان ناظر مسمع يد   لنطق وإدراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد   وينطق مني السمع واليد أصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا   وعيني سمع إن شدا القوم تنصت
ومني عن أيد لساني يد كما   يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
كذاك يدي عين ترى كل ما بدا   وعيني يد مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا   لساني في إصغائه سمع منصت
وللشم أحكام اطراد القياس في   اتحاد صفاتي أو بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره   بتعيين وصف مثل عين البصيرة
ومني على إفرادها كل ذرة   جوامع أفعال الجوارح أحصت
يناجي ويصغي عن شهود مصرف   بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فأتلو علوم العالمين بلفظة   وأجلو على العالمين بلحظة
وأسمع أصوات الدعاة وسائر   اللغات بوقت دون مقدار لمحة
وأحضر ما قد عز للبعد حمله   ولم يرتدد طرفي إلي بغمضة
وأنشق أرواح الجنان وعرف ما   يصافح أذيال الرياح بنسمة

واستعرض

واستعرض الآفاق نحوي بخطرة   وأخرق السبع الطباق بخطوة
وأشباح من لم يبق فيهم بقية   لجمعي كالأرواح حفت فخفت
فمن قال أو من طال أو صال إنما   يمت بإمدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء أو طار في الهوا   أو اقتحم النيران إلا بهمتي
وعني من أمددته برقيقة   تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة أو دون ذلك من تلا   بمجموعه جمعي تلا ألف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة   لردت إليه نفسه وأعيدت
هي النفس إن ألقت هواها تضاعفت   قواها وأعطت فعلها كل ذرة
فناهيك جمعا لا بفرق مساحتي   مكان مقيس أو زمان موقت
بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا   به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة   وجد إلى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه   سليمن بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا   له عرش بلقيس بغير مشقة
وأخمد إبرهيم نار عدوه   ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الأطيار من كل شاهق   وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت   من السحر أهوالا على النفس شقت
ومن حجر أجرى عيونا بضربة   بها ديما سقت وللبحر شقت

وفي يوسف اذ القى البشير قميصه … على وجه يعقوب اليه بأوبة
رآه بعين قبل مقدمه بكى … عليه بها شوقا اليه فكفّت
وفي آل اسرائيل مائدة من السما … لعيسى انزلت ثم مدّت
ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا … شفى واعاد الطين طيرا بنفخة
وسرّ انفعالات الظواهر باطنا … عن الاذن ما القت باذنك صيغتي
وجا باسرار الجميع مفيضها … علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا … به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا … الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من … اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده … كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى … واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به … بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده … قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه للجبل الندا … من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمن عن ورده وقد … ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح بالتاويل ما كان مشكلا … علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى … بايهم منه اهتدى بالنصيحة

وللاوليآ

وللاولياء المومنين به ولم … يروه اجتنا قرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه … لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى … سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر … بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن آدم صورة … فلي فيه معنى شاهد بابوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها … تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبيا وفي عنا … صري لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري … ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والالى قالوا بقولهم على … صراطي لم يعدوا مواطي مشيئتي
فيمن الدعاة السابقين الي في … يميني ويسرى اللاحقين بميسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا … فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن … شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي الا عن حياتي حياته … وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث … ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع … ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا … سميع سوائي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة … ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت

وفی کل معنی لم تبنه مظاهری   تصورت لا فی هیئة هیکلیة
وفیما تراه الروح کشف فراسة   خفیت عن المعنی المعنّی بدقة
وفی رحموت البسط کلی رغبة   بها انبسطت آمال اهل بسیطتی
وفی رهبوت القبض کلی هیبة   ففیما اجلت العین منی اجلّت
وفی الجمع بالوصفین کلی قربة   فحی علی قربی خلال الجبلة
وفی منتهی فی لم ازل بی واجداً   جلال شهودی عن کمال سجیتی
وفی حیث لا فی لم ازل فیّ شاهداً   جمال وجودی لا بناظر مقلتی
فان کنت منی فانح جمعی وامح فر   ق صدعی ولا تجنح لجنح الطبیعة
ودونکها آیات الهام حکمة   لاوهام حدس الحس عنک مزیلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع   ابر وکن عن رایه بعزلة
ودعه ودعوی الفسخ والرسخ لائق   به ابداً لو صح فی کل دورة
وضربی لک الامثال منی منة   علیک بشانی مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجی واعتبر   بتلوینه تحمد قبول مشورتی
وتدری التباس النفس بالحس باطنا   بمظهرها فی کل شکل وصورة
وفی قوله ان مان فالحق ضارب   به مثلا والنفس غیر مجدة
فکن فطنا وانظر بحسک منصفا   لنفسک فی افعالک الاثریة
وشاهد اذا استجلیت نفسک ما تری   بغیر مراء فی المراة الصقیلة

فزك

اغیرک فیها لاح ام انت ناظر   الیک بها عند انعکاس الاشعة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه   الیک باکناف القصور المشیدة
اهل کان من ناجاک ثم سواک ام   سمعت خطابا عن صداک المصوت
وقل لی من القی الیک علومه   وقد رکدت منک الحواس بغفوة
وما کنت تدری قبل یومک ما جری   بامسک او ما سوف یجری بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضی   واسرار من یاتی مدلاً بخبرة
اتحسب من جاراک فی سنة الکری   سواک بانواع العلوم الجلیلة
وما هی الا النفس عند اشتغالها   بعالمها عن مظهر البشریة
تجلت لها بالغیب فی شکل عالم   هداها الی فهم المعانی الغریبة
وقد طبعت فیها العلوم واعلنت   باسمائها قدما بوحی الابوة
وبالعلم من فوق السوی ما تنعمت   ولکن بما املت علیها تملت
ولو انها قبل المنام تجردت   لشاهدتها مثلی بعین صحیحة
وتجریدها العادی اثبت اولا   تجردها الثانی المعادی فاثبت
ولا تک ممن طیشته دروسه   بحیث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم یدق عن   مدارک غایات العقول السلیمة
تلقیته منی وعنی اخذته   ونفسی کانت من عطائی ممدتی
ولا تک باللاهی عن اللهو جملة   فهزل الملاهی جد نفس مجدة

وایاک والاعراض عن کل صورة	مموهة او حالة مستحیلة
فطیف خیال الظل یهدی الیک فی	کری اللهو ما عنه الستائر شقت
تری صور الاشیا تجلی علیک من	ورآ حجاب اللبس فی کل خلعة
تجمعت الاضداد فیها لحکمة	فاشکالها تبدو علی کل هیئة
صوامت تبدی النطق وهی سواکن	تحرک تهدی النور غیر ضویة
وتضحک اعجابا کاجذل فارح	وتبکی انتحابا مثل ثکلی حزینة
وتندب ان انت علی سلب نعمة	وتطرب ان غنت علی طیب نغمة
تری الطیر فی الاغصان یطرب سجعها	بتغرید الحان لدیک شجیة
وتعجب من اصواتها بلغاتها	وقد اعربت عن السن اعجمیة
وفی البر تسری العیس تخترق الفلا	وفی البحر تجری السفن فی وسط لجة
وتنظر للجیشین فی البر مرة	وفی البحر اخری فی جموع کثیرة
لباسهم نسج الحدید لباسهم	وهم فی حمی حدی ظبی واسنة
واجناد جیش البر ما بین راکب	مطار کب او صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبیض فتکا وطاعن	بسمر القنا العسالة السمهریة
ومن مغرق فی النار رشقا باسهم	ومن محرق فی الماء زرقا بشعلة
تری ذا مغیرا باذلا نفسه وذا	تولی کسیرا تحت ذل الهزیمة
وتشهد نصب المنجنیق ورمیه	لهدم الصیاصی والحصون المنیعة

وتلحظ

وتلحظ اشباحا ترآآ بانفس	مجردة فی ارضها مستجنة
تباین انس الانس صورة لبسها	لوحشتها والجن غیر انیسة
وتطرح فی النهر الشباک فتخرج	السماک ید الصیاد منها بسرعة
ویحتال بالاشراک ناصبها علی	وقوع خماص الطیر فیها بحبة
ویکسر سفن الیم ضاری دوابه	وتظفر آساد الثری بالفریسة
ویصطاد بعض الطیر بعضا من الفضا	ویقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطیت ذکره	ولم اعتمد الا علی خیر ملحة
وفی الزمن الفرد اعتبر تلق کل ما	بدا لک لا فی مدة مستطیلة
وکل الذی شاهدته فعل واحد	بمفرده لکن بحجب الاکنة
اذا ما ازال الستر لم تر غیره	ولم یبق بالاشکال اشکال ریبة
وحققت عند الکشف ان بنوره	اهتدیت الی افعاله فی الدجنة
کذا کنت ما بینی وبینی مسبلا	حجاب التباس النفس فی نور ظلمة
لاظهر بالتدریج للحس مونسا	لها فی ابتداعی دفعة بعد دفعة
قرنت بجدی هزل ذاک مقربا	لفهمک غایات المرامی البعیدة
ویجمعنا فی المظهرین تشابه	ولیست لحالی حالة بشبیهة
فاشکاله کانت مظاهر فعله	بستر تلاشت اذ تجلی وولت
وکانت له بالفعل نفسی شبیهة	وحسی کالاشکال واللبس سترتی

فلما رفعت الستر عني كرفعه	بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فأشرق	الوجود وحلت بي عقود أخيتي
قتلت غلام النفس بين إقامتي	الجدار لأحكامي وخرق سفينتي
وعدت بإمدادي على كل عالم	على حسب الأفعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت	مظاهر ذاتي من سنا سجيتي
وألسنة الأكوان إن كنت واعيا	شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث باتحادي ثابت	روايته في النقل غير ضعيفة
مشيرا بحب الحق بعد تقرب	إليه بنفل أو أداء فريضة
وموضع تنبيه الإشارة ظاهر	بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته	وواسطة الأسباب إحدى أدلتي
ووحدت في الأسباب حتى فقدتها	ورابطة التوحيد أجدى وسيلة
وجردت نفسي عنهما فتجردت	ولم تك يوما قط غير وحيدة
وخضت بحار الجمع بل خضتها على	انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لأسمع أفعالي بسمع بصيرة	وأشهد أقوالي بعين سميعة
فإن ناح في الأيك الهزار وغردت	جوابا له الأطيار في كل دوحة
وأطرب بالمزمار مصلحه على	مناسبة الأوتار من يد قينة
وغنت من الأشعار ما رق فارتقت	لسدرتها الأسرار في كل شذرة

تنزهت

تنزهت في آثار صنعي منزها	عن الشرك بالأغيار جمعي ووحدتي
فبي مجلس الأذكار سمع مطالع	وفي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي	وإن حل بالإقرار بي فهي حلت
وإن نار بالتنزيل محراب مسجد	فما بار بالإنجيل هيكل بيعة
وأسفار توراة الكليم لقومه	يناجي بها الأحبار في كل ليلة
وإن خر للأحجار في البد عاكف	فلا تعد في الإنكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه	عن العار في الإشراك بالوثنية
وقد بلغ الإنذار عني من بغى	وقامت بي الأعذار في كل فرقة
فما زاغت الأبصار من كل ملة	ولا راغت الأفكار في كل نحلة
وما احتار من للشمس عن غرة صبا	وإشراقها من نور إسفار غرتي
وإن عبد النار المجوس وما انطفت	كما جاء في الأخبار في ألف حجة
فما قصدوا غيري وإن كان قصدهم	سواي وإن لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهمو	ه نارا فضلوا في الهدى بالأشعة
ولولا حجاب الكون قلت وإنما	قيامي بأحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى	وإن لم تكن أفعالهم بالسديدة
على سمة الأسماء تجري أمورهم	وحكمة وصف الذات للحكم أجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا	فقبضة تنعيم وقبضة شقوة

ألا هكذا فلتعرف النفس أو فلا   ويتلى بها الفرقان كل صبيحة

وعرفانها من نفسها وهي التي   على الحس ما أملت مني أملت

ولو أنني وحدت ألحدت وانسلخت   من آي جمعي مشركاً بي صنعتي

ولست ملوماً أن أبث مواهبي   وأمنح أتباعي جزيل عطيتي

ولي عن مفيض الجمع عند سلامه   علي بأو أدنى إشارة نسبة

ومن نوره مشكاة ذاتي أشرقت   علي فنارت بي عشائي كضحوة

فأشهدتني كوني هناك فكنته   وشاهدته إياي والنور بهجتي

فبي قدس الوادي وفيه خلعت   خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي

وآنست أنواري فكنت لها هدى   وناهيك من نفس عليها مضيئة

وأسست أطواري فناجيتني بها   وقضيت أوطاري وذاتي كليمتي

فبدري لم يأفل وشمسي لم تغب   وبي تهتدي كل الدراري المنيرة

وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي   بملكي وأملاكي لملكي خرت

وفي عالم التذكار للنفس علمها   المقدم تستهديه مني فتيتي

فحي على جمعي القديم الذي به   وجدت كهول الحي أطفال صبية

ومن فضل ما أسأرت شرب معاصري   ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال

أرج النسيم سرى من الزوراء   سحراً فأحيا ميت الأحياء

أهدى لنا أرواح نجد عرفه   فالجو منه معنبر الأرجاء

وروى أحاديث الأحبة مسنداً   عن إذخر بأذاخر وسحاء

فسكرت من ريا حواشي برده   وسرت حميا البرء في أدوائي

يا راكب الوجناء بلغت المنى   عج بالحمى إن جزت بالجرعاء

متيمماً تلعات وادي ضارج   متيامناً عن قاعة الوعساء

وإذا وصلت أثيل سلع فالنقا   فالرقمتين فلعلع فشظاء

وكذا عن العلمين من شرقيه   مل عادلاً للحلة الفيحاء

واقر السلام عريب ذياك اللوى   من مغرم دنف كئيب ناء

صب متى قفل الحجيج تصاعدت   زفراته بتنفس الصعداء

كلف السهاد جفونه فتبادرت   عبراته ممزوجة بدماء

يا ساكني البطحاء هل من عودة   أحيا بها يا ساكني البطحاء

إن ينقضي صبري فليس بمنقض   وجدي القديم بكم ولا برحائي

ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم   فمدامعي تربي على الأنواء

واحيرتا ضاع الزمان ولم أفز   منكم أهيل مودتي بلقاء

ومتى يؤمل راحة من عمره   يومان يوم قلى ويوم تناء

وحياتكم يا أهل مكة وهي لي   قسم لقد كلفت بكم أحشائي

حبيكم في الناس أضحى مذهبي   وهواكم ديني وعقد ولائي

يا لائمي في حب من من أجله … قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ … لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني … خفض عليك وخلني وبلائي
فلنازلي سرح المربع فالشبيكة … فالثنية من شعاب كداء
ولحاضري البيت الحرام وعامري … تلك الخيام وزائري الخنساء
ولفتية الحرم المريع وجيرة … الحي المشبع تلفتي وعنائي
فهم هم صدوا دنوا ودوا جفوا … غدروا وفوا هجروا رثوا لضنائي
وهم عياذي حيث لم تغن الرقى … وهم ملاذي إن عدت أعدائي
وهم بقلبي إن تناءت دارهم … عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم … بالأخشبين أطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما … عند استلام الركن بالإيماء
وعلى مقامي بالمقام أقام في … جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكري أجياد وردي في الضحى … وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قلبت بطاح مسيله … قلبا لقلبي ري بالحصباء
أسعى في وغني لحديث من … حل الأباطح إن رعيت إخائي
وأعده عند مسامعي فالروح إن … بعد المدى ترتاح للأنباء
وإذا ألم ألم بي بمهجتي … فشذا أعيشاب الحجاز دوائي

أأذاد عن عذب الورود بأرضه … وأحاد عنه وفي لقاه بقائي
وربوعه أربي أجل وربيعه … طربي وصارف أزمة اللأواء
وجباله لي مربع ورماله … لي مرتع وظلاله أفيائي
وشعابه لي جنة وقبابه … لي جنة وعلى صفاه صفائي
حي الحيا تلك المنازل والربى … وسقى الولي مواطن الآلاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى … سحا وجاد مواقف الأنضاء
ورعى الإله بها أصيحابي الألى … سامرتهم بمجامع الأهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى … حلم مضى مع يقظة الإغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى … طيب المكان بغفلة الرقباء
أيام أرتع في ميادين المنى … جذلا وأرفل في ذيول حبائي
ما أعجب الأيام توجب للفتى … منحا وتمحنه بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من أوبة … يوما وأسمح بعده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى … حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما أن أبيت متيما … شوقي أمامي والقضا ورائي

وقال

أوميض برق بالأبيرق لاحا … أم في ربى نجد أرى مصباحا
أم تلك ليلى العامرية أسفرت … ليلا فصيرت المساء صباحا

يا راكب الوجناء وقيت الردى
ان جبت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى
واد هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه
عرج وأم اريضه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى
فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام أهيله عني وقل
غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكني نجدا امن رحمة
لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية
في طي صافية الرياح رواحا
يحيى بها من كان يحسب هجركم
مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذي
يلقى مليا لا بلغت نجاحا
اتعبت نفسك في نصيحة من يرى
ان لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عدمتك واطرح من اثخنت
أحشاءه نجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما
أرأيت صبا يالف النصاحا
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد
لفساد قلبي في الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من
لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودي هل لراجي وصلكم
طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظري لي أنة
ملأت نواحي ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كانني
من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسي عهدكم
ألفيت احشائي بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة
كانت لياليها بهم أفراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه
ايام كنت من اللغوب مراحا
حيث الحمى وطني وسكان الغضا
سكني ووردي الماء فيه مباحا
وأهيله اربي وظل نخيله
طربي ورملة واديه مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى
البيت الحرام ملبيا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربى
الا واهدت منكم ارواحا

وقال

هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم
ام بارق لاح بالزوراء فالعلم
أرواح نعمان هلا نسمة سحرا
وماء وجرة هلا نهلة بفمي
يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا
طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا
خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطرت
بالرقتين اثيلات بمنسجم
ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى
فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم
حيا كميت يعير السقم للسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس
ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا
بشادن فخلا عضو من الالم

وهذه سبع العشاق اعلقوا   ببغداد من فلا عضو من الالم
يا لائما لامني في حبهم سفها   كف الملام فلو احببت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق   وبالعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنكم بسلوان ولا بدل   ليس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني عل طيفكم   بمضجعي زائر في غفلة الحلم
آه لايامنا بالخيف لو بقيت   عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات وا اسفي لو كان ينفعني   او كان يجدي على ما فات واندمي
عني اليكم ظباء المنحنى كرما   عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم
طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا   افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يصغ للشكوى وابكم لم   يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

وقال

خفف السير واتئد يا حادي   انما انت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق   لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامه جسما   غير جلد على عظام بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي   من جواها في مثل جمر الرماد
وبراها الونا فحل براها   خلها ترتوي ثمام الوهاد
شفها الوجد ان عدمت رواها   فاسقها الوجد من خفار المهاد

واستبقها

واستبقها واستبقها فهي مما   تترامى به الى خير واد
عمرك الله ان مررت بوادي   ينبع فالدهنا فبدر غاد
وسلكت النقا فاودان ودا   ن الى رابغ الروي الثماد
وقطعت الحرار عمدا لخيما   ت قديد مواطن الامجاد
وندا ثمت من خليص فعسفا   ن فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر   فالدكنا طرا مناهل الوراد
وانخت التنعيم فالزاهر الزا   هر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واجتزت فاختر   ت ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي   عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض ما بي   من غرام ما ان له من نفاد
يا اخلائي هل يعود التداني   منكم بالحمى بعود رقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحي   واحلى التلاق بعد بعاد
كيف يلتذ بالحيوة معنى   بين احشائه كوري الزناد
عمره واصطباره في انتقاص   وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه والاصيحا   ب شآما والقلب في اجياد
ان تغد وقفة فويق الصخرا   ت رواحا سعدت بعد بعاد
يا رعى الله يومنا بالمصلى   حيث ندعى الى سبيل الرشاد

وقباب الركب بين العلمين … سراعا للمازمين غواد
وسقى جمعنا بجمع مليث … ونبيلات الخيف صوب عهاد
من تمنى مالا وحسن مآل … فمناي منى وأقصى مرادي
يا أهيل الحجاز إن حكم … الدهر ببين قضا حتم إرادي
فغرامي القديم فيكم غرامي … ووادي كما عهدتم ودادي
قد سكنتم من الفؤاد سويدا … ء ومن مقلتي سواء السواد
يا سميري روح بمكة روحي … شاديا إن رغبت في إسعادي
فذراها سرني وطيبي ثراها … وسبيل المسيل وردي وزادي
كان فيها أنسي ومعراج قدسي … ومقامي المقام والفتح بادي
نقلتني عنها الخطوب فجذت … وارداتي ولم تدم أورادي
آه لو يسمح الزمان بعود … فعسى أن تعود لي أعيادي
قسما بالحطيم والركن والأستار … والمروتين مسعى العباد
وظلال الجناب والحجر … والميزاب والمستجاب للقصاد
ما شممت البشام الا وأهدى … لفؤادي تحية من سعاد

وقال

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل … فما اختاره مضنى به وله عقل
وعش خاليا فالحب راحته عنا … وأوله سقم وآخره قتل

ولكن

ولكن لدي الموت فيه صبابة … حيوة لمن أهوى علي بها الفضل
نصحتك علما بالهوى والذي أرى … مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
فإن شئت أن تحيا سعيدا فمت به … شهيدا وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به … ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا … وخل سبيل الناسكين وإن جلوا
وقل لقتيل الحب وفيت حقه … وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام وأعرضوا … بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم … وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم … وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على … الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلبي والمحبة شافعي … لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة … فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
أحبائي أنتم أحسن الدهر أم أسا … فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن … بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد إلا الود ما لم يكن قلى … وأصعب شيء غير إعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم … علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم … أرى أبدا عندي مرارته تحلو

أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي
يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أر وافيا
سوى زفرة من حر نار الجوى تعلو
فسهدي حي في جفوني مخلد
ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن
جفوني جرى بالسفح من سفحه وبل
تباله قومي إذ رأوني متيما
وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وماذا عسى عني يقال سوى غدا
بنعم له شغل نعم لي بها شغل
وقال نساء الحي عنا بذكر من
جفانا وبعد العز لذ له الذل
إذا أنعمت نعم علي بنظرة
فلا أسعدت سعدى ولا أجملت جمل
وقد صديت عيني برؤية غيرها
ولثم جفوني تربها للصدى كحل
حديثي قديم في هواها وما له
كما علمت بعد وليس له قبل
ومالي مثل في غرامي بها كما
غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفا سقمي لديها رضيت ما
به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وإن ساءت فقد حسنت بها
وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوانها فيها لقيت وما به
شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغل
خفيت ضنا حتى لقد ضل عودي
وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عيني على أثري ولم
تدع لي رسما في الهوى الأعين النجل
ولي همة تعلو إذا ما ذكرتها
وروح بذكراها إذا رخصت تغلو

فنافس

فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى
فإن قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه
وإن جاد بالدنيا إليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصبابة غيرة
وإن كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا
إليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وإن ذكرت يوما فخروا لذكرها
سجودا وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا
ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى
تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي من وجودي مخلصا
لعلي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى
وأعدو ولا أغدو لمن دأبه العذل
فأرتاح للواشين بيني وبينها
لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو إلى العذال حبا لذكرها
كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فإن حدثوا عنها فكلي مسامع
وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو
تخالفت الأقوال فينا تباينا
برجم ظنون بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل
وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي
وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف أرجي وصل من لو تصورت
حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها
وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل

عديه بوصل وامطلي بنجازه	فعندي اذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم احل	وعقد بايد بيننا ما له حل
لانت على غيظ النوى ورضى الهوى	لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من احبهم	ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى اراهم معي فان	ناوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا	وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا
لهم ابدا مني حنو وان جفوا	ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا

وقال

شربنا على ذكر الحبيب مدامة	سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها	هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها	ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة	كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله	نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشا الدنان تصاعدت	ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرء	اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها	لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت	لعادت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها	عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى	وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها	وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كاسها كف لامس	لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت ليلا على اكمه غدا	بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها	وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على	جبين مصاب جن ابراه الرسم
وفوق لوا الجيش لو رقم اسمها	لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي	بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه	ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها	لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها	خبير اجل عندي باوصافها علم
صفا ولا ما ولطف ولا هوا	ونور ولا نار وروح ولا جسم
محاسن تهدي الواصفين لمدحها	فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها	كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الاثم كلا وانما	شربت التي في تركها عندي الاثم
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها	وما شربوا منها ولكنهم هموا

فعندي منها نشوة قبل نشأتي … معي أبداً تبقى وإن بلي العظم
عليك بها صرفاً وإن شئت مزجها … فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها في الحان واستجلها به … على نغم الألحان فهي بها غنم
فما سكنت والهم يوماً بموضع … كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة … ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحياً … ومن لم يمت سكراً بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره … وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال

ما بين معترك الأحداق والمهج … أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت … عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
لله أجفان عين فيك ساهرة … شوقاً إليك وقلب بالغرام شج
وأضلع نحلت كادت تقومها … من الجوى كبدي الحرى من العوج
صح
وأدمع هملت لولا التنفس من … نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج
وحبذا فيك أسقام خفيت بها … عني تقوم بها عند الهوى حججي
أصبحت فيك كما أمسيت مكتئباً … ولم أقل جزعاً يا أزمة انفرجي
أهفو إلى كل قلب بالغرام له … شغل وكل لسان بالهوى لهج
وكل سمع عن اللاحي به صمم … وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة … ولا غرام به الأشواق لم تهج

عذب

عذب بما شئت غير البعد عنك تجد … أوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق … لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ … حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراماً عاش مرتقياً … ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته … أغنته غرته الغرا عن السرج
وإن ضللت بليل من ذوائبه … أهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وإن تنفس قال المسك معترفاً … لعارفي طيبه من نشره أرجي
أعوام إقباله كاليوم في قصر … ويوم إعراضه في الطول كالحجج
فإن نأى سائراً يا مهجتي ارتحلي … وإن دنا زائراً يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني … دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به أحد … وهل رأيت محباً بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر إلى سكني … واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وأنا البر الرؤوف وقد … بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به … قبول نسكي والمقبول من حججي
وابيض وجه غرامي في محبته … واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما أحلى شمائله … فكم أماتت وأحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي … سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج

وارحم البرق في مسراه مبتسماً … لثغره وهو مستحيي من الفلج
تراه إن غاب عني كل جارحة … في كل معنى لطيف رائق بهج
في نغمة العود والناي الرخيم إذا … تألفا بين ألحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في … برد الأصائل والإصباح في البلج
وفي مساقط أنداء الغمام على … بساط نور من الأزهار منتسج
وفي مساحب أذيال النسيم إذا … أهدى إليّ سحيراً أطيب الأرج
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفاً … ريق المدامة في مستنزه فرج
لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي … وخاطري أين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى … بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركباً سروا ليلاً وأنت بهم … بسيرهم في صباح منك منبلج
وليصنع الركب ما شاؤوا لأنفسهم … هم أهل بدر فلا يخشوا من الحرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما … بأضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر إلى كبد ذابت عليك أسى … ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي … إلى خداع تمني القلب بالفرج
واعطف على ذل أطماعي بهل وعسى … وامنن عليّ بشرح الصدر من حرج
أهلاً بما لم أكن أهلاً لموقعه … قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد … ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال

وقال

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر … فظباؤه منها الظبا بمحاجر
والقلب فيه واجب من جائز … إن ينج كان مخاطراً بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه … الآساد صرعى من عيون جآذر
أحبب بأسمر صين فيه بأبيض … أجفانه مني مكان سرائري
وممنع ما إن لنا من وصله … إلا توهم زور طيف زائر
بلماه عذبت ظماً كالصدى وارد … منع الفرات وكان روي صادر
خير الأصيحاب الذي هو آمري … بالغي فيه وعن رشادي زاجري
لو قيل لي ماذا تحب وما الذي … تهواه منه لقلت ما هو آمري
ولقد أقول للائمي في حبه … لما رآه بعيد وصلي هاجري
عني إليك فلي حشا لم يثنها … هجر الحبيب ولا حديث الهاجر
لكن وجدتك من طريق نافعي … وبليغ عذلك لو أطعتك ضائري
أحسنت لي من حيث لا تدري وإن … كنت المسيء فأنت أعدل جائر
يدني الحبيب وإن تناءت داره … طيف الملام لطرف سمعي الساهر
فكأن عذلك عيس من أحببته … قدمت عليّ وكان سمعي ناظري
أتعبت نفسك واسترحت بذكره … حتى حسبتك في الصبابة عاذري
فاعجب لهاج مادح عذاله … في حبه بلسان شاك شاكر

يا سائراً بالقلب عذراً كيف لم … تتبعه ما غادرته من سائري
بعضي يغار عليك من بعضي … ويحسد باطني إذ أنت فيه ظاهري
ويود طرفي إن ذكرت بمجلس … لو عاد سمعاً مصغياً لمسامري
متعوداً إنجازه متوعداً … أبداً ويمطلني بوعد نادر
وببعده اسود الضحى عندي كما … ابيضت لقرب منه كان دياجري

وقال

قلبي يحدثني بأنك متلفي … روحي فداك عرفت أم لم تعرف
لم أقض حق هواك إن كنت الذي … لم أقض فيك أسى ومثلي من يفي
ما لي سوى روحي وباذل نفسه … في حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني … يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعي طيب المنام ومانحي … ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفاً على رمقي وما أبقيت لي … من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي … والصبر فان واللقاء مسوفي
لم أخل من حسد عليك فلا تضع … سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى … جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو إن شحت بغمض جفونها … عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من … ألم النوى شاهدت هول الموقف
إن لم يكن وصل لديك فعد به … أملي وماطل إن وعدت ولا تف
فالمطل منك لدي إن عز الوفا … يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لأنفاس النسيم تعلة … ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها … أن تنطفي وأود أن لا تنطفي
يا أهل ودي أنتم أملي ومن … ناداكم يا أهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا … كرماً فإني ذلك الخل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسماً وفي … عمري بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحي في يدي ووهبتها … لمبشري بوصالكم لم أنصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعاً … كلفي بكم طبع بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني أسى … حتى لعمري كدت عني أختفي
وكتمته عني فلو أبديته … لوجدته أخفى من اللطف الخفي
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى … عرضت نفسك للبلا فاستهدف
أنت القتيل بأي من أحببته … فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول أطلت لومي طامعاً … أن الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى … فإذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفا بحب من لو في الدجا … سفر اللثام لقلت يا بدر اختف
وإن اكتفى غيري بطيف خياله … فأنا الذي بوصاله لا أكتفي

وقفًا عليه محبتي ولمحنتي / بأقل من تلفي به لا أشتفي
وهواه وهو أليتي وكفى به / قسمًا أكاد أجله كالمصحف
لو قال تيهًا قف على جمر الغضا / لوقفت ممتثلًا ولم أتوقف
أو كان من يرضى بخدي موطئًا / لوضعته أرضًا ولم أستنكف
لا تنكروا شغفي بما يرضى وإن / هو بالوصال علي لم يتعطف
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتي / من حيث فيه عصيت نهي معنفي
مني له ذل الخضوع ومنه لي / عز المنوع وقوة المستضعف
ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل / مذ كنت غير وداده لم يألف
يا ما أميلح كل ما يرضى به / ورضابه يا ما أحيلاه بفي
لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة / في وجهه نسي الجمال اليوسفي
أو لو رآه عائدًا أيوب في / سنة الكرى قدمًا من البلوى شفي
كل البدور إذا تجلى مقبلًا / تصبو إليه وكل قد أهيف
إن قلت عندي فيك كل صبابة / قال الملاحة لي وكل الحسن في
كملت محاسنه فلو أهدى السنا / للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه / يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كلي على / يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
فالعين تهوى صورة الحسن التي / روحي بها تصبو إلى معنى خفي

أسعد أخي وغنني بحديثه / وانثر على سمعي حلاه وشنف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه / معنى فأتحفني بذاك وشرف
يا أخت سعد من حبيبي جئتني / برسالة أديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما / لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
إن زار يومًا يا حشاي تقطعي / كلفًا به أو سار يا عين اذرفي
ما للنوى ذنب ومن أهوى معي / إن غاب عن إنسان عيني فهو في

وقال

ته دلالًا فأنت أهل لذاكا / وتحكم فالحسن قد أعطاكا
ولك الأمر فاقض ما أنت قاض / فعلي الجمال قد ولاكا
وتلافي إن كان فيه ائتلافي / بك عجل به جعلت فداكا
وبما شئت في هواك اختبرني / فاختياري ما كان فيه رضاكا
فعلى كل حالة أنت مني / بي أولى إذ لم أكن لولاكا
وكفاني عزًا بحبك ذلي / وخضوعي ولست من أكفاكا
وإذا ما إليك بالوصل عزت / نسبتي عزة وصح ولاكا
فاتهامي بالحب حسبي وأني / بين قومي أعد من قتلاكا
لك في الحي هالك بك حي / في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
عبد رق ما رق يومًا لعتق / لو تخليت عنه ما خلاكا

بجمال حجبته بجلال ... هام واستعذب العذاب هناكا

وإذا ما أمن الرجا منه أدنا ... ك فعنه خوف الحجى أقصاكا

فبإقدام رغبة حين يغشا ... ك بإحجام رهبة يخشاكا

ذاب قلبي فأذن له يتمنا ... ك وفيه بقية لرجاكا

أو مر الغمض أن يمر بجفني ... فكأني به مطيعا عصاكا

فعسى في المنام يعرض لي الو ... هم فيوحي سرا إلي سراكا

وإذا لم تنعش بروح التمني ... رمقي واقتضى فنائي بقاكا

وحمت سنة الهوى سنة الغـ ... ـمض جفوني وحرمت لقياكا

أبق لي مقلة لعلي يوما ... قبل موتي أرى بها من راكا

أين مني ما رمت هيهات بل أيـ ... ـن لعيني بالجفن لثم ثراكا

وبشيري لو جاء منك بعطف ... ووجودي في قبضتي قلت هاكا

قد كفى ما جرى دما من جفون ... بك قرحى فهل جرى ما كفاكا

فأجر من قلاك فيك معنى ... قبل أن يعرف الهوى يهواكا

هبك أن اللاحي نهاه بجهل ... عنك قل لي عن وصله من نهاكا

وإلى عشقك الجمال دعاه ... فإلى هجره ترى من دعاكا

أترى من أفتاك بالصد عني ... ولغيري بالود من أفتاكا

بانكساري بذلتي بخضوعي ... بافتقاري بفاقتي بغناكا

لا تكلني إلى قوى جلد خا ... ن فإني أصبحت من ضعفاكا

كنت تجفو وكان لي بعض صبر ... أحسن الله في اصطباري عزاكا

كم صدود عساك ترحم شكوا ... ي ولو باستماع قولي عساكا

شنع المرجفون عنك بهجري ... وأشاعوا أني سلوت هواكا

ما بأحشائهم عشقت فأسلو ... عنك يوما دع يهجروا حاشاكا

كيف أسلو ومقلتي كلما لا ... ح بريق تلفتت للقاكا

إن تبسمت تحت ضوء لثام ... أو تنسمت الروح من أنباكا

طبت نفسا إذ لاح صبح ثنايا ... ك لعيني وفاح طيب شذاكا

كل من في حماك يهواك لكن ... أنا وحدي بكل من في حماكا

فقت أهل الجمال حسنا وحسنى ... فبهم فاقة إلى معناكا

يحشر العاشقون تحت لوائي ... وجميع الملاح تحت لواكا

لك قرب مني ببعدك عني ... وحنو وجدته في جفاكا

علم الشوق مقلتي سهر الليـ ... ـل فصارت في غير نوم تراكا

حبذا ليلة بها صدت إسرا ... ك وكان السهاد لي أشراكا

ناب بدر التمام طيف محيا ... ك لطرفي بيقظتي إذ حكاكا

فتراءيت في سواك لعين ... بك قرت وما رأيت سواكا

وكذاك الخليل قلب قبلي ... طرفه حين راقب الأفلاكا

فالديا جي لكم الا آن عنبر   حيث اهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني   ألقه نحو باطني ألقاكا
اهل بدر ركب سريت بليل   فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الانوار من ظاهري   غير عجيب وباطني مأواكا
يعبق المسك حيثما ذكر اسمي   منذ ناديتني اقبل فاكا
قال لي حسن كل شئ تجلى   بي تملى فقلت قصدي وراكا
لي حبيب اراك فيه معنى   غر غيري وفيه معنى اراكا
ان تولى على النفوس تولى   او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا   ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي   لك شرك ولا ارى الاشراكا
لو رأيت الذي سباني فيه   من جمال ولن تراه سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي   ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال

ادر ذكر من اهوى ولو بملام   فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نأى   بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة   وان مزجوه عذلي بخصام
كان عذولي بالوصال مبشري   وان كنت لم اطمع برد سلام

بروحي من اتلفت روحي بحبها   فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي   اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلالي بعد نسكي تهتكي   وخلع عذاري وارتكاب اثامي
اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها   واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها   وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى   جرى وانتحابي معرب بهيامي
اروح بقلب بالصبابة هائم   واغدو بطرف في الكآبة دامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها   معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا   وسهدي موجود وشوقي نام
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل   ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف عن الاسرار جسمي من الضنا   فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوانح   قريح جفون بالدوام دوام
صريع هوى جاريت من لطفي الهوا   سحيرا فانفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا   ففيها كما شاء النحول مقامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة   وحزن وتبريح وفرط سقام
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا   وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى   وكتمان اسراري ورعي ذمامي

فاما غرامي واصطباري وسلوتي — فلم يبق لي منهن غير أسامي
ليسنح خلّي من هواها بنفسه — سليماً ويا نفس اذهبي بسلام
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم — بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدي هيهات لو رمت سلوة — وبي يقتدي في الحب كل امام
وفي كل عضو في كل صبابة — اليها وشوق آخذ بزمامي
تثنت فخلنا كل عضو تهزه — قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل قلب فيه كل حشا بها — اذا ما رمت وقع لكل سهام
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر — به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة — وساعة هجران علي كعام
ولما توافينا عشاء وضمنا — سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا — رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى — فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة — على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى — أرى الملك ملكي والزمان غلامي

هذا المطلع من قصيدة للشيخ فقدت وذيل عليه سبطه بهذه الابيات ثم وجدت وهي بعد

أبرق بدا من جانب الغور لامع — أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم أسفرت ليلا فصار بوجهها — نهاراً به نور المحاسن ساطع

ولما

ولما تجلت للقلوب تزاحمت — على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها — له تسجد الأقمار وهي طوالع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها — بديع لأنواع المحاسن جامع
سكرت بخمر الحب في حان حسنها — وفي خمره للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها — فشرف قدري في هواها التواضع
فان صرت مخفوض الجناب فحبها — لقدر مقامي في المحبة رافع
وان قسمت لي ان اعيش متيما — فشوقي لها بين المحبين شائع
تقول نساء الحي أين ديارها — فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لي في حماهن موضع — فلي في حمى ليلى بليلى مواضع
هوى ام عمرو جدد العمر في الهوى — فها أنا فيه بعد ان شبت يافع
ولما تراضعنا المهد ولاءها — سقتني حميا الحب فيها المراضع
والقى علينا القرب منها محبة — فهل انت يا عصر التراضع راجع
وما زلت مذ نيطت علي تمائمي — أبايع سلطان الهوى وأتابع
لقد عرفتني بالولا وعرفتها — ولي ولها في النشأتين مطالع
واني مذ شاهدت في جمالها — بلوعة أشواق المحبة والع
وكل مقام في هواها قطعته — وما قطعتني فيه عنها قواطع
بوادي بوادي الحب ارعى جمالها — الا في سبيل الحب ما انا صانع

وفي [illegible] المحبوب [illegible]
[illegible] علينا [illegible]

صبرت علی اهواله صبر شاکر   وما انا من شئ سوی البعد جازع
عزیزة مصر الحب انا تجاره   ولیس لنا الا النفوس بضائع
لارضک فوزنا بها فتصدقی   علینا فقد نمت علینا المدامع
عسی تجعلی التعویض عنها قبولها   لیربحه منا مبیع و بائع
خلیلی انی مذ عصبت عواذلی   مطیع لامر العامریة سامع
فقولا لها انی مقیم علی الهوی   وانی لسلطان المحبة طائع
وقولا لها یا قرة العین هل الی   لقاک سبیل لیس فیه موانع
ولی عندها ذنب برویة غیرها   فهل لی الی لیلی الملیحة شافع
سلا هل سلا قلبی هواها وهل له   سواها اذا اشتدت علیه الوقائع
فیا ال لیلی ضیفکم ونزیلکم   بحیکم یا اکرم العرب ضائع
قراه جمال لا جمال واسه   برویة لیلی منیة القلب قانع
اذا ما بدت لیلی فکلی اعین   وان هی ناجتنی فکلی مسامع
ومسک حدیثی فی هواها لاهله   یضوع وفی سمع الخلیین ضائع
تجافت جنوبی فی الهوی عن مضاجعی   الی ان جفتنی فی هواها المضاجع
وسرت برکب الحسن بین محامل   وهودج لیلی نورها منه ساطع
ونادیت لما ان تبدی جمالها   لعینی یا جمال قلبی قاطع
فسیروا علی صبری فانی ضعیفکم   وراحلتی بین الرواحل ظالع

ومل بی الیها دلیل فاننی   دلیل لها فی تیه عشقی واقع
لعلی من لیلی افوز بنظرة   لها فی فؤاد المستهام مواقع
والتذ منها بالحدیث وینتفی   غلیل علیل فی هواها بنازع
فایتها النفس التی قد تحجبت   بذا فی وفیها بدرها لی طالع
لئن کنت لیلی ان قلبی عامر   بحبک مجنون بوصلک طامع
رای نسخة الحسن البدیع بذاته   تلوح فلا شیأ سواها یطالع
فیا قلب شاهد حسنها وجمالها   ففیها لاسرار الجمال ودائع
تنقل الی حق الیقین تنزها   عن النقل والعقل الذی هو قاطع
کاحیا اهل الحب موت نفوسهم   ونوت قلوب العاشقین المصارع
فکم بین حذاق الجدال تنازع   وما بین عشاق الجمال تنازع
وصاحب بموسی العزم خضر ولائها   ففیه الی ماء الحیوة مشارع
فانت بها قبل الفراق منبأ   بتاویل علم فیک منه بدائع
لقد بسطت فی بحر حبک بسطة   اشارت الیها بالوفاق اصابع
فیا مشتهاها انت مقیاس قربها   وانت بها فی روضة الحسن رائع
فقومی بها یا نفس عینا فانه   بجد ثنی والمونسون هواجع
فما انت نفس بالولا مطمئنة   وسرک فی اهل الشهادة ذائع
لقد قلت فی مبدا الست بربکم   بلی قد شهدنا والولا متتابع

فيا حبذا تلك الشهادة انها	تجادل عني سائلي وتدافع
وانجو بها يوم الورود فانها	لقائلها حرز من النار مانع
هي العروة الوثقى بها فتمسكي	وحسبي بها اني الى الله راجع
فيارب بالخل الحبيب محمد	نبيك وهو السيد المتواضع
انلنا مع الاحباب رؤيتك التي	اليها قلوب الاولياء تسارع
فبابك مقصود وفضلك زائد	وجودك موجود وعفوك واسع

وقال الشيخ رضي الله عنه — وهذه هي القصيدة التي كانت فقدت ثم وجدت

أبرق بدا من جانب الغور لامع	أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا	أم ابتسمت عما حكته المدامع
أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر	بأم القرى أم عطر عزة ضائع
ألا ليت شعري هل سليمى مقيمة	بوادي الغضا حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع	وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل أردن ماء العذيب وحاجر	جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعساء مخضرة الربا	وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل بربى نجد فتوضح مسندا	أهيل النقا عما حوته الاضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم	بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها	وهل سلمات بالحجاز أيانع
وهل أثلات الجزع مثمرة وهل	عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا	أقمن بها أم دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يرينني	مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج	ظليل فقد روته مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر	وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل أم بيت الله يا أم مالك	عريب لهم عندي جميعا صنائع
وهل نزل الركب العراقي معرفا	وهل شرعت نحو الخيام شرائع
وهل رقصت بالمأزمين قلائص	وهل للقباب البيض فيها تدافع
وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد	وهل لليالي الخيف بالعمر بائع
وهل سلمت سلمى على الحجر الذي	به العهد والتفت عليه الاصابع
وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة	فلا حرمت يوما عليها المراضع
لعل اصيحابي بمكة يبردوا	بذكر سليمى ما تجن الأضالع
وعل الليلات التي قد تصرمت	تعود لنا يوما فيظفر طامع
ويفرح محزون ويحيى متيم	ويأنس مشتاق ويلتذ سامع

وقال

أمن ضال المنحنى وظلاله	ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني منية	للصب قد بعدت على آماله

يا صاحبي بهذا العقيق فقف به ... متولها ان كنت لست بواله
وانظره عني ان طرفي عاقني ... ارسال دمعي فيه عن ارساله
واسال غزال كناسه هل عنده ... علم بقلبي في هواه وحاله
وأظنه لم يدر ذل صبابتي ... اذ ظل ملتهيا بعز جماله
تفديه مهجتي التي تلفت ولا ... منٌّ عليه لانها من ماله
اترى دري اني احن لهجره ... اذ كنت مشتاقا لكوصاله
وابيت سهرانا امثل طيفه ... للطرف كي ألقى خيال خياله
لا ذقت يوما راحة من عاذل ... ان كنت ملت لقيله ولقاله
وحق طيب رضى الحبيب ووصله ... ما مل قلبي حبه وملاله
واها على ما العذيب وكيف لي ... بحشاشتي لو تنطفي ببرد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقي ما أوه ... شوقا فواظمائي للامع آله

وقال

زدني بفرط الحب فيك تحيرا ... وارحم حشى بلظى هواك تسعرا
واذا سالتك ان اراك حقيقة ... فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
يا قلب انت وعدتني في حبهم ... صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحيوة فمت به ... صبا فحقك ان تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن ... بعدي ومن اضحى لاشجاني يرى

عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا ... وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا ... سر أرق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة أملتها ... فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله ... وغدا لسان الحال عني مخبرا
فادر لحاظك في محاسن وجهه ... تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو ان كل الحسن يكمل صورة ... ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال

اري البعد لم يخطر سواكم على بالي ... وان قرب الاخطار من جسدي البالي
فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي ... اوامر اشواقي وعصيان عذالي
ويا ما الذ الذل في عز وصلكم ... وان عز ما ألقى فقطع اوصالي
نأيتم فحالي بعدكم ظل عاطلا ... وما هو مما ساء بل سركم حالي
بليت به لما بليت صبابة ... البلت فلي منها صبابة ابلال
نصبت على عيني لتغميض جفنها ... لزورة زور الطيف حبلة محتال
فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت ... عليّ بدمع دائم الصوب هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي ... لترحال آمالي ومقدم اوجالي
وعيني بدمع قد غنيت بغيض ما ... جرى من دمي اذ طلها بين اطلال
ومن لي بان يرضى الحبيب واعلا ... النحيب فابلالي بلائي وبلبالي

فما كلفي في حبه كلفة له   وان جل ما ألقى من القيل والقال
بقيت به ما فنيت بحبه   بثروة ايثاري وكثرة اقلالي
رعى الله معنى لم ازل في ربوعه   معنى وقل ان شئت يا خالي البال
وحي محيا عاذلي لم يزل   يكرر من ذكري احاديثه في الحال
روى سنه عندي فاروى من الصدا   وأهدى الهدى فاعجب وقد رام اضلالي
فاحببت لوم اللوم فيه لو انني   منحت المنى كانت ملامة عذالي
جهلت بان قلت اقترح يا معذبي   علي فاحلالي وقال اسل سلسالي
وهيهات ان اسلو وفي كل شعرة   لحتفي غرام مقبل اي اقبال
وقال لي اللاحي مرارة صده   تحل بها دع حبه قلت احلى لي
بذلت له روحي لراحة قربه   وغير عجيب بذلي الغال بالغالي
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي   فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
وحان له حيني على حين غرة   ولم ادر ان الآل يذهب بالآل
تحكم في جسمي النحول فلو اتى   لقبضي رسول ضل في موضع خالي
ولم يبق مني ما يناجي توهمي   سوى عز ذل في مهابة اجلالي

وقال

نسخت بحبي آية العشق من قبلي   فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه   واني بري من فتى سامع العذل

ولي

ولي في الهوى علم تجل صفاته   ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تائها   بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رأيتهم   يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا سرا رأيت صدورهم   قبور الاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة   وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة   على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال

قف بالديار وحي الاربع الدرسا   ونادها فعساها ان تجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها   فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل دري النفر الغادون عن دنف   يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا   وان تنفس عادت كلها يبسا
كم زار في والدجى يربد من حنق   والزهر يبسم عن وجه الذي عبسا
وذو المحاسن لا تحصى محاسنه   وبارع الانس لم اعدم به انسا
وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة   يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا
غرست باللحظ وردا فوق وجنته   حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا
فان ابى فالاقاحي منه لي عوض   من عوض الثغر عن ورد فما بخسا
ان ضل جل عذاريه فلا عجب   ان يجن لسعا واني اجتني لعسا

كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا | في بردتيه التقى لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعتد من عمري | مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم | والقلب مذ انس التذكار ما انسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة | لولا التاسي بدار الخلد مت اسى

وقال

اشاهد معنى حسنكم فيلذ لي | خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
واشتاق للمغنى الذي انتم به | ولولاكم ما شاقني ذكر منزل
فلله كم من ليلة قد قطعتها | بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي | واقداح افراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا | فواطربي لو تم هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف الهوى | واين الشجي المستهام من الخلي
فدع عني ومن اهوى فقد مات حاسدي | وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

وقال

انتم فروضي ونفلي انتم حديثي وشغلي | يا قبلتي في صلاتي اذا وقفت اصلي
جمالكم نصب عيني اليه وجهت كلي | وسركم في ضميري والقلب طور التجلي
آنست في الحي نارا ليلا فبشرت اهلي | قلت امكثوا فلعلي اجد هداي لعلي
دنوت منها فكانت نار المكلم قبلي | نوديت منها جهارا ردوا ليالي وصلي
حتى اذا ما تدانى الميقات في جمع شملي | صارت جبالي دكا من هيبة المتجلي
ولاح سر خفي يدريه من كان مثلي | وصرت موسى زماني اذ صار بعضي كلي
فالموت فيه حياتي وفي حياتي قتلي | انا الكئيب المعنى رفقوا لحالي وذلي

هذه القصيدة لسبط الشيخ الا ما كان يكتبوا باوله بالاحمر فانه للشيخ

نشرت في موكب العشاق اعلامي | وكان قبلي بلي بالحب اعلامي
وسرت فيه ولم ابرح بدولته | حتى وجدت ملوك العشق خدامي
ولم ازل منذ اخذ العهد من قدم | لكعبة الحسن تجريدي واحرامي
وقدرما في هواكم بالغرام الى | مقام حب شريف شامخ سامي
جعلت اهلي فيه اهل نسبته | وهم اعز اخلائي والزامي
قضيت فيه الى حين انقضا اجلي | شهري ودهري وساعاتي واعوامي
ظن العذول بان العذل يوقظني | نام العذول وشوقي زائد نامي
ان عام انسان عيني في مدامعه | فقد امد باحسان وانعام
يا سائقا عيس احبابي عسى مهلا | وسر رويدا فقلبي بين انعام
سلكت كل مقام في محبتكم | وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى | اعلى واعلى مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن اربي | ولم يمر بافكاري واوهامي
ان كان منزلتي في الحب عندكم | ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي

أمنية ظفرت روحي بها زمنا ... واليوم أحسبها اضغاث احلام
وان يكن فرط وجدي في محبتكم ... انما فقد كثرت في الحب ائامي
ولو علمت بان الحب آخره ... هذا الحمام لما خالفت لوامي
اودعت قلبي الى من ليس يحفظه ... أبصرت خلفي وما طالعت قدامي
لقد رماني بسهم من لواحظه ... اصمى فؤادي فواشوقي الى الرامي
آهاً على نظرة منه اسر بها ... فان اقصى مرامي رؤية الرامي
ان اسعد الله روحي في محبته ... وجسمها بين ارواح واجسام
وشاهدته واجلت وجه الحبيب فيا ... أسنى وأسعد ارزاقي واقسامي
فداطل زمان الوصل بالمنى ... فامنن وثبت به قلبي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت اذا ... من سبل ابواب ايماني واسلامي
يا ربنا ارني انظر اليك بها ... عند القدوم وعاملني باكرام

وقال الشيخ رضي الله عنه | في الدوبيت

ان جزت بحي لي على الابرق حي ... وابلغ خبري فانني احسب حي
قل مات معناكم غراما وجوى ... في الحب وما اعاض عن الروح بشي

وقال

عرج بطويلع فلي ثم هوى ... واذكر خبر الغرام واسنده الى
واقصص قصصي عليهم وابك علي ... قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال

وقال

ان جزت بحي ساكنين العلما ... من اجلهم حالي كما قد علما
قل عبدكم ذاب اشتياقا لكم ... حتى لو مات من ضناه علما

وقال

اهوى قمرا له المعاني رزق ... من صبح جبينه اضاء الشرق
تدري بالله ما يقول البرق ... ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال

ما أحسن ما بلبل منه الصدغ ... قد بلبل عقلي وعذولي يلغو
ما بت لذيذا من هواه وحدي ... من عقربه في كل قلب لدغ

وقال

ما جئت منى أبغي قرى كالضيف ... عندي بك شغل عن نزول الخيف
والوصل يقينا منك ما يقنعني ... هيهات فدعني من محال الطيف

وقال

لم اخش وانت ساكن احشائي ... ان اصبح عنى كل خل نائي
فالناس اثنان واحد اعشقه ... والآخر لم احسبه في الاحياء

وقال

روحي للقاك يا منائي اشتاقت ... والارض على كما حسبالي ضاقت

وقال

والنفس فقد ذابت غراما وجوى   في جنب رضاك في الهوى الاقت

وقال

أهوى رشأ كل الاسى لي بعثا   مذ غاب نيه تصبري ما لبثا
تاه وبه وقد فكرت في خلقته   سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال

يا ليلة وصل صبحها لم يلح   من اولها شربت في قدحي
لما قصرت طالت وطاب ملتقا   بدر محنى في حبه من منحي

وقال

ما اطيب ما بتنا معا في برد   اذ الصق خده اعتناقا خدي
حتى رشحت من عرق وجنته   لا زال نصيبي منه ماء الورد

وقال

أهوى رشا بهواه للروح غذا   ما احسن فعله ولو كان أذا
لم انس وقد قلت له الوصل متى   مولاي اذا امت اسى قال إذا

وقال

عيني جرحت وجنته بالنظر   من رقتها فاعجب لحسن الأثر
لم اجن وقد جنيت ورد الخفر   الا لاري كيف انشقاق القمر

وقال

يامجي

يا من لكئيب ذاب وجدا برشا   لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات ينال راحة منتزح   ما زال معذبا به مذ نشا

وقال

كلفت فوادي فيه ما لم يسع   حتى يئست رأفته من طمعي
ما زلت اقيم في هواه عذري   حتى رجع العاذل بهواه معي

وقال

اصبحت وشاني معرب عن شاني   حي الأشواق مسبت السلوان
يا من فسخ الوعد بهجره ثاني   فرح املي بزور وعدنا ان

وقال

العاذل كالعاذر عندي يا قوم   أهدى لي من هواه في طيف اللوم
لا اعشقه ان لم يزر في حلمي   والسمع يري لا يري طيف النوم

وقال

عيني لخيال زائر مشبهه   ارقت وخافه بيت من شبهه
قد وحده قلبي واشتبهه   طرفي فلذا في حسنه نزهه

وقال

يا محيي مهجتي ويا متلفها   شكوى املي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما اشرفها   روح عرفت هواك ما الطفها

وقال

اهوى مهفهفا ثقيل الردف … كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت … يا رب عسى تكون واو العطف

وقال

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم … لا نوم لمقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد فمن يسعفني … ذا وقتك يا دمعي فاليوم اليوم

وقال

ان مت وزار تربتي من اهوى … لبيت مناجيا بغير النجوى
في السر اقول يا ترى ما صنعت … ألحاظك بي وليس هذا شكوى

وقال

ما بال وقاري فيك قد اصبح طيش … والله لقد هزمت من صبري جيش
بالله متى يكون ذا الوصل متى … يا عيش محب نصليه يا عيش

وقال

ما اصنع قد أبطا علي الخبر … ويلاه الى متى وكم انتظر
كم احمل كم اكتم كم أصطبر … يقضي اجلي وليس يقضى وطر

وقال

قد راح رسولي وكما راح أتى … بالله متى نقضتم العهد متى

ماذا أظني بكم ولا ذا أملي … قد أدرك في سؤله من يمنا

وقال

روحي لك يا زائر في الليل فدا … يا مؤنس وحشتي اذا الليل هدا
ان كان فراقنا مع الصبح بدا … لا اسفر بعد ذاك صبح أبدا

وقال

يا حادي قف لي ساعة في الربع … كي أسمع او أرى ظبا الجزع
ان لم ارهم او استمع ذكرهم … لا حاجة لي بناظري والسمع

وقال

بالشعب كذا عن يمنة الحي قف … واذكر جملا من شرح حالي وصف
ان هم رحموا كان والا حسبي … منهم وكفى بان فيهم تلفي

وقال

اهوى رشا رشيق القد حلي … قد حكمه الغرام والوجد علي
ان قلت خذ الروح يقل لي عجبا … الروح لنا فهات من عندك شي

وقال

إن كان عهود وصلنا قد درست … فالروح الى سواكم ما انست
أغصان هواكم بقلبي غرست … جودوا بوصالكم والا يبست

وقال

لا تزل الشيب براسي وخطا … والعمر مع الشباب ولّى وخطا
اصبحت بشيبي قد وخطا … لا اوفق ما بين صواب وخطا

وقال

عوذت حبيبي برب الطور … من آفة ما تجري من المقدور
ما قلت حبيبتي من التحقير … بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وقال في دمشق

جلق جنة من تاه وبا ها … وربا ها ارني لولاوبا ها
قيل فحال بردا كوثر ها … قلت فحال بردا ها بردا ها
وطني مصر وفيها وطري … ولعيني مشتهاها مشتهاها
ولنفسي غير ها ان سكنت … يا خليلي سلاها ما سلاها

وقال

وحيوة اشواقي اليك … وتربة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك … ولا نظرت الى خليل

وقال

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه … هل من سبيل الى لقياك نتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية … ولا وفي لك قلبي وهو يحترق

وقال

حديثه او حديث عنه يطربني … هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به … لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال

خليلي ان جئتما منزلي … ولم تجداه فسيحاً فسيحا
وان رمتما منطقاً من فمي … ولم ترياه فصيحاً فصيحا

وقال مواليا

قلتوا لجار عشقتو كم تشرحني … وبحسني قال ذا شغلي تو بحني
ومل اليتي وبس رجلي يرتجني … يريد ذبحي فينفخني ليسلخني

وقال في الالغاز

ما اسم قوت يعزى لاول حرف … منه بر بطيبة مشهوره
ثم تصحيفها لثانيه ماوى … ولنا مركب وباقيه سوره

وقال

ما اسم طير اذا نطقت بحرف … منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته فهو فعل … طربا ان خذت لغزي بحله

وقال

اسم الذي اهواه تصحيفه … وكل سطر منه مقلوب
يوجد في تمكاذن قسمة … ضبري عيانا وهو مكتوب

وقا
ل
ما اسم شيء من النبات اذا ما   قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثلثيه حاشا   بدأه كنت واصفا انسانا

وقا
ل
ما اسم لطير شطره بلدة   في الشرق من تصحيفها منزلي
وما بقي تصحيف مقلوبه   مضعفا قوم من المغرب

وقا
ل
ما اسم بلا جسم يرى صورة   وهو الى الانسان محبوبه
وقلبه تصحيفه ضده   فاعن به بعجبك ترتيبه
حاشيتا الاسم اذا أوردا   اثر به والأمن مصحوبه
حروفه اثنى تهجيتها   فكل حرف منه مقلوبه

وقا
ل
ما اسم اذا فتشت شعري تجد   تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحفت ثانيه من   أنواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه ان زال مع   الف بيع بحترو به
ونصفه الثلثان من الـ   لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الاخر نصف اسم من   جانبه بتبع أسلوبه

وقلبه

وقلبه قلبك لمن فيهم   من بعد لام كل أعجوبه
حاشيتاه عوذة بعدما   صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعددا له   والدال جيما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا   والزاي واوا فيه مكتوبه
صار اسم من شرفه الله   بالوحي كما شرف مصحوبه

وقا
ل
ما اسم اذا استغربته لم تجد   حرفا به في الوضع ذا النقطه
فاحذف وصحف منه حرفين   واقلبه فما تلقى به ضبطه
لم يخل من نقط وضبط وما   في صفتي الالغاز غلطه
وهو هجا حرف به زيد من   حرف به آخره نقطه

وقا
ل
يا خبيرا باللغز بين لنا   ما هو ان تصحيفه بعض عام
ربعه ان اضفت لك منه   نصفه ان حسبته عن تمام

وقا
ل
ما اسم قوت لاهله مثل طيب نجبه   قلبه ان جعلته آخرا فهو قلبه

وقا
ل
ما اسم شيء من الحيا نصفه قلب نصفه   واذا زخم اعندى طيبه حسن وصفه

وقال

أي شيء حلو إذا قلبوه … بعد تصحيف بعضه كان حلوا
كاد أن زيد فيه من ليل صب … ثلثاه يرى من الصبح أضوا

وقال

اسم الذي نحبه تصحيف طير وهو مقلوب … حروفه إن صحفت ثلثاها حاسب الجمل أيوب

وقال

خبروني عن اسم شيء شهي … اسمه ظل في الفواكه سائر
نصفه طائر وإن صحفوا ما … غادروا من حروفه فهو طائر

وقال

ما اسم في حروفه تصحيفها إن غيرت … في الخط عن ترتيبها مقلته إن نظرت
ادعو له من قلبه … بعوده منه سرت

وقال

يا سيدا لم يزل في كل العلوم يجول … ما اسم الشيء لذيذ له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه في … بيوت حي نزول

وقال

ما بلدة بالشام قلب اسمها … تصحيفه أخرى بأرض العجم
وثلثه إن زال من قلبه … وجدته طيرا يجيء النغم

وثلثه

٦٠

وثلثه نصف وربع له … وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال

ما اسم لما نصفه من كل معنى وصورة … تصحيف مقلوبه اسما حرف وأول

وقال

يا سيدي ما قبيلة في زمان … مر منها في العرب كم حي شاعر
ألق منها حرفا ودع مبتداها … ثانيا تلق مثلها في العشائر
وإذا صحفت ثلثين منها … كل شطر مضعفا اسم طائر

وقال

ما اسم إذا سأل المرء عن … تصحيفه خلا له أفحمه
فنصف ليس له أول … من غيرها شك ولا مجمجمة
وإن تزدنا بينه فهو لا … يذكر للسائل كي يفهمه
وإن تقل بين لنا الذي … منه تبقى بعد ذا الكلمة
بينه لي إن كنت ذا فطنة … فإنني قد جئت بالترجمة

هذا آخر ما وجد من غرر القصائد ودرر
الفرائد للشيخ العارف عمر بن الفارض قدس الله سره
وأمتعه برؤية وجهه الكريم وستره
رقم الفقير محمد بن الصالحي

بسم الله الرحمن الرحيم

من كلام السعودي رحمه الله تعالى

احبتنا غبتم فاوحشتم المعنى — وكان وجود الدار لفقدكم بلا معنى

وقفت به بجسمي وروحي عندكم — وطالبت بلا شغلي عنكم فما اغنى

سعد الدين الوجيه رحمه الله تعالى

يا قمر الحسن الذي في القلب مذ غربا

ويا قوام الغصن الرطب اما لثنه الصبا

يا بدر الدر الذي احببته للحبب

وا اسكنا وا اسفا على زمان ذهبا

يطربني بكلام وحولي ان اطربا

قضيت فيه عمرا طيبا وعيشا طيبا

مع رشا رضابه — في الطيب يحكي الضربا

اخضر عذاره لي — مستخدما مرتقبا

طلبت منه قبلة — فارتد عني مغضبا

احمر منه خجلا — فهل رايت الذهبا

وردون ع.

١١٨ صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العارف بالله الولي الاواه فرد المحققين الشيخ محي الدين بن عربي منصحا عن اشاراته في ديوانه مبينا اصطلاحه في ترجمانه

كل ما اذكره من طلل … او ربوع او مغان كل ما
وكذا ان قلت ها او قلت يا … فاشارات اليه او اما
وكذا ان قلت هو او قلت هي … او هم او هن جمعا او هما
وكذا ان قلت قد انجد بي … قدر في شعرنا او اتهما
وكذا الزهر اذا قلت بكت … وكذا الزهر اذا ما ابتسما
او انادي لحداة يمموا … بانة الحاجر او ورق الحمى
او بدور في خدور افلت … او شموس او هلال نجما
او بروق او رعود او صبا … او رياح او جنوب او سما
او طريق او عقيق او نقا … او خيال او جبال او رما
او خليل او رحيل او ربا … او رياض او غياض او حمى
او نسا كاعبات نهد … طالعات او شموس او دمى
كل ما اذكره مما جرى … ذكره او شبهه ان تفهما
منه اسرار وانوار جلا … وعلى جآ بها رب السما
لفؤادي او فؤاد من له … مثل ما لي من شروط العلما
صفة قدسية علوية … اعلمت ان لصدقي قدما
فاصرف الخاطر عن ظاهرها … واطلب الباطن حتى تعلما

وقال

ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا … وفؤادي لو درى اي شعب سلكوا
اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا … حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا

وقال

وهي من البسيط

ما رحلوا يوم بانوا البزل العيسا … الا وقد حملوا فيها الطواويسا
من كل فاتكة الالحاظ مالكة … تخالها فوق عرش الدر بلقيسا
اذا تمشت على صرح الزجاج ترى … شمسا على فلك في حجر ادريسا
يحيي اذا قتلت باللحظ منطقها … كانها عندما تحيي به عيسى
اسقفة من بنات الروم عاطلة … ترى عليها من الانوار ناموسا
وحشية ما بها انس قد اتخذت … في بيت خلوتها للذكر ناووسا
قد اعجزت كل علام بملتنا … ودا او ديا وحبرا ثم قسيسا
ان اومات تطلب الانجيل تحسبها … اقسة او بطاريقا شماميسا
ناديت اذ رحلت للبين ناقتها … يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا
عبيت اجناد صبري يوم بينهم … على الطريق كراديسا كراديسا
سالت اذ بلغت نفسي تراقيها … ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا

صح

فاسلمت و وقانا الله شر بهتا … وزحزح الملك المنصور لبيسا

وقال

خليلي عوجا بالكثيب وعرجا … على لعلع واقصد مياه يلملم

فان بها من قد علمت ومن بهم … صيامي وحجي واعتماري وموسمي

فلا انس يوما بالمحصب من منى … وبالمنحر الاعلى اموراً وزمزم

محصبهم قلبي لرمي جمارهم … ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي

فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا … فقف بالمطايا ساعة ثم سلم

ونادِ القباب الحمر من جانب الحمى … تحية مشتاق اليهم متيم

فان سلموا فاهد السلام مع الصبا … وان سكتوا فارحل بها وتقدم

الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم … وحيث الخيام البيض من جانب الفم

وناد بدعد والرباب وزينب … وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم

وسلهن هل بالحلة الغادة التي … تريك سنا البيضاء عند التبسم

وقال

سلامي على سلمى ومن حل بالحمى … وحق لمثلي رقة ان يسلما

وماذا عليها لو ترد تحية … علينا ولكن لا احتكام على الدمى

سروا وظلام الليل ارخى سدوله … فقلت لها صبا غريبا متيما

احاطت به الاشواق صونا وارصدت … له راشقات النبل ابان يمما

فبدت ثناياها واومض بارق … فلم ادر من شق الحنادس منهما

وقالت اما يكفيه اني بقلبه … يشاهدني في كل وقت اما اما

٢٠٠ وقال

انجد الشوق وانهم الغرام … فانا ما بين نجد وتهام

وهما ضدان لن يجتمعا … فشتاتي ما له الدهر نظام

ما صنيعي احتيالي دلني … يا عذولي لا تزعني بالملام

زفرات قد تعالت صعدا … ودموع فوق خدي سجام

حنت العيس الى اوطانها … من وجا السير حنين المستهام

ما حياتي بعدهم الا الفنا … فعليها وعلى الصبر سلام

٣ وقال

بان العزاء وبان الصبر اذ بانوا … بانوا وهم في سويدا القلب سكان

سألتهم عن مقيل الركب قيل لنا … مقيلهم حيث فاح الشيح والبان

فقلت للريح سيري والحقين بهم … فانهم عند ظل الايك قطان

وبلغيهم سلاما من اخي شجن … في قلبه من فراق القوم اشجان

٩ وقال

وزاحمني عند استلامي اوانس … اتين الى التطواف معتجرات

حسرن عن امثال الشموس وقلن لي … تورع فموت النفس في اللحظات

فكم قد قتلنا بالمحصب من منى … نفوسا أبيات لدى الجمرات

وفي سرحة الوادي وأعلام رامة … وجمع وعند النفر من عرفات

ألم تدر أن الحسن يسلب من له … عفاف فيدعى سالب الحسنات

فموعدنا بعد الطواف بزمزم … لدى القبة الوسطى لدى الصخرات

هنالك من قد شفه الوجد يشتفي … بما شاءه من نسوة عطرات

إذا خفن أسدلن الشعور فهن من … غدائرها في الحف الظلمات

وقال

درست ربوعهم وإن هواهم … أبدا جديد بالحشى لا يدرس

هذي طلولهم وهذي أدمعي … ولذكرهم أبدا تذوب الأنفس

ناديت خلف ركابهم من حبهم … يا من غناء النفس أنا مفلس

مرغت خدي رقة وصبابة … فبحق هواكم لا تؤيسوا

من ظل في عبراته غرقا وفي … نار الأسى حرقا ولا يتنفس

يا موقد النار رويدا هذه … نار الصبابة شأنكم فلتقبسوا

وقال

لمعت لنا بالأبرقين بروق … قصفت لها بين الضلوع رعود

وهمت سحائبها بكل خميلة … وبكل مياد عليه يميد

فجرت مدامعها وفاح نسيمها … وهفت مطوقة وأورق عود

نصبوا

نصبوا القباب الحمر بين جداول … مثل الأساود بينهن قعود

بيض أوانس كالشموس طوالع … عين كريمات عقائل غيد

وقال

قالت عجبت لصب من محاسنه … يختال ما بين أزهار ببستان

فقلت لا تعجبي مما ترين فقد … أبصرت نفسك في مرآة إنسان

وقال

ألا يا حمامات الأراكة والبان … ترفقن لا تضعفن بالشجو أشجاني

ترفقن لا تظهرن بالنوح والبكا … خفي صباباتي ومكنون أحزاني

أطارحها عند الأصيل وبالضحى … بحنة مشتاق وأنة هيمان

لحبه

تناوحت الأرواح في غيضة الغضا … فمالت بأفنان علي فأفناني

فمن لي بجمع والمحصب من منى … ومن لي بذات الأثل من لي بنعمان

وجاءت من الشوق المبرح والجوى … ومن طرق البلوى إلي بأفنان

تطوف بقلبي ساعة بعد ساعة … لوجد وتبريح وتلثم أركاني

كما طاف خير الناس بالكعبة التي … يقول دليل العقل فيها بنقصان

وقبل أحجارا بها وهو ناطق … وأين مقام البيت من قدر إنسان

وكم عهدت أن لا تحول وأقسمت … وليس لمخضوب وفاء بأيمان

ومن أعجب الأشياء ظبي مبرقع … يشير بعناب ويومي بأجفان

ومرعاه ما بين الترائب والحشا ... ويا عجبا من روضة وسط نيران
لقد صار قلبي قابلا كل صورة ... فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف ... والواح توراة ومصحف قرآن
ادين بدين الحب انّى توجهت ... ركائبه فالدين ديني وايماني
لنا اسوة في بشر هند واختها ... وقيس وليلى ثم مي وغيلان

وقال

بذي سلم والدير من حاضر الحمى ... ظباء تريك الشمس في صورة الدمى
فارقب افلاكا واخدم بيعة ... واحرس روضا بالربيع منمنما
فوقتا اسمى راعي الظبي في الفلا ... ووقتا اسمى راهبا ومنجما
تثلث محبوبي وقد كان واحدا ... كما صير الاقنام بالذات اقنما
فلا تنكرن يا صاح قولي غزالة ... تضيء لغزلان يطفن على الدمى
فللظبي اجيادا وللشمس اوجها ... وللدمية البيضاء صدرا ومعصما
كما قد اعرنا للغصون ملابسا ... وللروض اخلاقا وللبرق مبسما

وقال

ناحت مطوقة فحن حزين ... وشجاه ترجيع لها وحنين
جرت الدموع من العيون تفجعا ... لحنينها فكأنهن عيون
طارحتها ثكلى لفقد وحيدها ... والثكل من فقد الوحيد يكون

طارحتها

طارحتها والشجو يمشي بيننا ... ما ان تبين واننى لأبين
بي لاعج من حب رملة عالج ... حيث الخيام بها وحيث العين
من كل فاتكة اللحاظ مريضة ... اجفانها لظبي اللحاظ جفون
ما زلت اجرع دمعتي من غلتي ... اخفي الهوى عن عاذلي واصون
حتى اذا صاح الغراب ببينهم ... فضح الفراق صبابة المحزون
وصلوا السرى قطعوا البرى فلعيسهم ... تحت المحامل رنة وانين
عاينت اسباب المنية عندما ... ارخوا ازمتها وشدوا الوضين
ان الفراق مع الغرام لقاتل ... صعب الغرام مع اللقا يهون
مالي عذول في هواها انها ... معشوقة حسنا حيث تكون

وقال

رأى البرق شرقيا فحن الى الشرق ... ولو لاح غربيا لحن الى الغرب
فان غرامي بالبريق ولمحه ... وليس غرامي بالاماكن والترب
روت لي الصبا عنهم حديثا معنعنا ... عن البث عن وجدي عن الحزن عن كربي
عن السكر عن عقلي عن الشوق عن هوى ... عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي
بان الذي تهواه بين ضلوعكم ... تقلبه الانفاس جنبا الى جنب
فقلت لها بلغ اليه بانه ... هو الموقد النار التي داخل القلب
فان كان اطفاء فوصل مخلد ... وان كان احراق فلا ذنب للصب

وقال

غادروني بالأثيل والنقا … أسكب الدمع وأشكو الحرقا
بأبي من ذبت فيه كمدا … بأبي من مت منه فرقا
حمرة الخجلة في وجنته … وضح الصبح يناغي الشفقا
قوض الصبر وطنب الأسى … فأنا ما بين هذين لقا
من لبثي من لوجدي دلني … من لحزني من لصب عشقا
كلما صنت تباريح الهوى … فضح الدمع الجوى والأرقا
فإذا قلت هبوني نظرة … قيل ما تمنع إلا شفقا
ما عسى تغنيك منهم نظرة … هي إلا لمح برق برقا
لست أنسى إذ حدا الحادي بهم … يطلب البين وبقى الأبرقا
نعقت أغربة البين بهم … لا رعى الله غرابا نعقا
ما غراب البين إلا جمل … سار بالأحباب نصا عنقا

وقال

حملن على اليعملات الخدورا … وأودعن فيها الدمى والبدورا
وأوعدن قلبي أن يرجعوا … وهل يعد الخود إلا غرورا
وصيت يعانيها للوداع … فأذرت دموعا تهيج السعيرا
فلما تولت وقد يممت … تريد الخورنق ثم السديرا

دعوت

دعوت ثبورا على إثرهم … فردت وقالت أتدعو ثبورا
فلا تدعون بها واحدا … ولكنما ادع ثبورا كثيرا
ألا يا حمام الأراك قليلا … فما زادك البين إلا هديرا
ونوحك يا أيها المحـ … ـم يثير المشوق يهيج الغيورا
يذيب الفؤاد ويذود الرقا … د يضاعف أشواقنا والزفيرا
نحوم الحمام لنوح الحما … م فنسأل منه البقا يسيرا
عسى نفحة من صبا حاجر … تسوق إلينا سحابا مطيرا
تروي بها أنفسا قد ظمئن … فما زاد سحبك إلا نفورا
فيا راعي النجم كن لي نديما … ويا ساهر البرق كن لي سميرا
ويا راقد الليل هنيته … فقبل الممات عمرت القبورا
فلو كنت تهوى الفتاة العروبا … لنلت النعيم بها والسرورا
تعاطي الحسان خمور الحما … ر تناجي الشموس تناغي البدورا

وقال

يا حادي العيس لا تعجل بها وقفا … فإنني زمن في إثرها غادي
قف بالمطي وشمر من أزمتها … بالله بالوجد بالتبريح يا حادي
نفسي تريد ولكن لا تساعدها … رجلي فمن لي بإشفاق وإسعاد
ما يصنع الصانع النحرير في شغل … آلاته أذنت فيه بإفساد

عرج فغي ايمن الوادي خيامهم ... سعد ركبا تحويه يا وادي
جمعت قوما هم نفسي وهم نفسي ... وهم سواد سويدا خلب اكبادي
لا در در الهوى لم امت كمدا ... بحاجر او بسلع او باجياد

وقال

قف بالمنازل واندب الاطلالا ... وسل الربوع الدارسات سوالا
اين الاحبة اين سارت عيسهم ... ها تيك تقطع في اليباب الالا
مثل الحدائق في السراب تراهم ... الآل يعظم في العيون الالا
ساروا يريدون العذيب ليشربوا ... ماء به مثل الحيوة زلالا
فقفوت اسال عنهم ريح الصبا ... هل خيموا واستظلوا الضالا
قالت تركت على زرود قبابهم ... والعيس تشكو من سراه كلالا
قد اسدلوا فوق القباب مصاونا ... يسترن من حر الهجير جمالا
فانهض اليهم طالبا اثارهم ... وارقل بعيسك نحوهم ارقالا
فاذا وقفت على معالم حاجر ... وقطعت اغوارا بها وجبالا
قربت منازلهم ولاحت نارهم ... نارا قد اشعلت الهوى اشعالا
فانخ بها لا يرهبنك اسدها ... الاشتياق يريكها اشبالا

وقال

يا طللا عند الاثيل دارسا ... لاعبت فيه خردا اوانسا

بالامس

اولاد الاسد

بالامس كان ضاحكا ومونسا ... واليوم اضحى موحشا وعابسا
نأوا فلم اشعر بهم فما دروا ... ان عليهم من ضميري حارسا
يتبعهم حيث نأوا وخيموا ... وقد يكون للمطايا سائسا
حتى اذا حلوا القفر بلقعا ... وخيموا وافترشوا الطنافسا
عاد بهم روضا عن ايانعا ... من بعد ما قد كان قفرا يابسا
ما نزلوا في منزل الا حوى ... من الحسان روضة طواوسا
ولا نأوا عن منزل الا حوت ... من عاشقيهم ارضه نواوسا

وقال

مرضي من مريضة الاجفان ... عللاني بذكرها عللاني
هتفت الورق في الرياض وناحت ... شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادي ... من بنات الخدور بين الغواني
طلعت في العيان شمسا فلما ... افلت اشرقت بافق جناني
يا طلولا برامة دارسات ... كم رأت من كواعب وحسان
بابي ثم بي غزال ربيب ... يرتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نارها فهو نور ... هكذا النور مخمد النيران
يا خليلي عرجا بعناني ... لارى رسم دارها بعياني
فاذا ما بلغتما الدار حطا ... وبها صاحباي فلتبكياني

وقفا بي على الطلول قليلا	نتباكا بل ابك مما دهاني
الهوى راشقي بغير سهام	الهوى قاتلي بغير سنان
عرفاني اذا بكيت عليها	تسعداني على البكا تسعداني
واذكرا لي حديث هند ولبنى	وسليمى وزينب وعنان
ثم زيدا من حاجر وزرود	خبرا عن مراتع الغزلان
واندبا لي بشعر قيس وليلى	وبمي والمبتلى غيلان
طال شوقي لطفلة ذات نثر	ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس	من اجل البلاد من اصفهان
هي بنت العراق بنت امامي	وانا ضدها سليل يماني
هل رايتم يا سادتي او سمعتم	ان ضدين قط يجتمعان
لو ترانا برامة نتعاطى	اكوسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا	طيبا مطربا بغير لسان
لرأيتم ما يذهب العقل فيه	يمن والعراق معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي	وباحجار عقله قد رماني
ايها المنكح الثريا سهيلا	عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت	وسهيل اذا استقل يماني

وقال

ايا روض

ايا روضة الوادي اجيبي ربى الحمى	وذات الثنايا الغر يا روضة الوادي
وظلي عليها من ظلالك ساعة	قليلا الى ان يستقر بك النادي
وتنصب بالاجواز منك خيامها	فما شئت من ظل سناك ومياد
وما شئت من وبل وما شئت من ندى	سحاب على ابانها رائح غاد
وما شئت من ظل ظليل ومن جنى	شهي لدى الجاني يميس بمياد
ومن ناشد فيها زرود ورملها	ومن منشد حاد ومن منشد هاد

وقال

عج بالركائب نحو برقة ثهمد	حيث القضيب الرطب والروض الندي
حيث البروق بها تريك وميضها	حيث السحاب بها يروح ويغتدي
وارفع صويتك بالسحير مناديا	بالبيض والغيد الحسان الخرد
من كل فاتكة بطرف احور	من كل ناعمة بجيد اغيد
تهوي فتقصد كل قلب هائم	يهوى الحسان براشق ومهند
تعطو برخص كالدمقس منعم	بالند والمسك الفتيق مقرمد
ترنو اذا لحظت بمقلة شادن	يعزى لمقلتها سواد الاثمد
بالغنج والسحر القتول مكحل	بالتيه والحسن البديع مقلد
هيفا ما تهوى الذي يهوى ولا	تفي للذي وعدت بصدق الموعد
سحبت غديرتها شجاعا اسودا	لتخيف من يقفو بذاك الاسود

والله ما خفت المنون وانما … خوفي اموت ولا اراها في غد

وقال

سحيرا اناخوا بوادي العقيق … وقد قطعوا كل فج عميق
فما طلع الفجر الا وقد … راوا علما لائحا فوق نيق
اذا رام النسر لم يستطع … فمن دونه كان بيض الانوق
عليه زخارف منقوشة … رفيع القواعد مثل العقوق
وقد كتبوا اسطرا او دعو … ها الا من لصب غريب مشوق
له همة فوق هذا السما … ك ويوطأ بالخف وطأ الرقيق
ومسكنه عند هذا العقا … ب وقد مات في الدمع موت الغريق
فقد اسلمه الحب للحادثا … ت بهذا المكان بغير شفيق
فيا واردين مياه القليب … ويا ساكنين بوادي العقيق
ويا طالبا طيبة زائرا … ويا سالكين بهذا الطريق
افيقوا علينا فانا رزئنا … بعيد السحير قبيل الشروق
بيضا غيدا رعبوبة … تضوع نشر المسك فتيق
تمايل سكرا كمثل الغصو … ن تثنيها الرياح كمثل الشقيق
بردف مهول كدعص النقا … رجرج مثل سنام الفنيق
فما لامني في هواها عدول … ولا لامني في هواها صديق

ولو

ولو لامني في هواها عذول … لكان جوابي اليه شهيقي
فشوقي ركابي وحزني لباسي … ووجدي صبوحي ودمعي غبوقي

قال رضي الله عنه انشد في بعض الفقراء بيتا لا اعرف له اخا وهو هذا

كل الذي يرجو نوالك امطروا … ما كان برقك خلبا الا معي

فاعجبني مغزاه وفهمت معناه فعملت ابياتا في هذا الروي
وضمنتها هذا البيت بكماله اجابة لذلك الفقير

قف بالطلول الدارسات بلعلع … واندب احبتنا بذاك البلقع
قف بالديار وناد ها متعجبا … منها بحسن تلطف وتخشع
عهدي بمثلي هند بابك قاطفا … ثمر القدود وورد روض اينع
كل الذي يرجو نوالك امطروا … ما كان برقك خلبا الا معي
قالت نعم قد كان ذاك الملتقى … في ظل افناني باخصب موضع
اذ كان برقي من بروق مباسم … واليوم برقي برق ذاك البرقع
فاعتب زمانا ما لنا من حيلة … في دفعه يا ذنب منزل لعلع
فعذرتها لما سمعت جوابها … فشكوت كما اشكو تقلب موجع
وسألتها لما رأيت ربوعها … مسرى الرياح الذاريات الاربع
هل اخبرتك دياحهم بمقيلهم … قالت نعم قالوا بذات الاجرع
حيث الخيام البيض تشرق بالذي … تحويه من تلك الشموس الطلع

وقال

واحربا من كبدي واحربا	واطربا من خلدي واطربا
في كبدي نار جوى محرقة	في خلدي بدر دجى قد غربا
يا مبسما احببت منه الحببا	ويا رضابا ذقت منه الضربا
يا مسكة يا بدرا يا غصن نقا	يا ورق يا نور يا طيبا
يا ثمرا في شفق من خفر	في خده لاح لنا منتقبا
لو انه يسفر عن برقعه	كان هذا يا فلهذا احتجبا
شمس ضحى في فلك طالعة	غصن نقا في روضة قد نصبا
ظللت لها من حذر مرتقبا	والغصن اسقيه سماء صيبا
ان طلعت كانت لعيني عجبا	او غربت كانت لحيني سببا
مذ عقد الحسن على مفرقها	تاجا من التبر عشقت الذهبا
لو ان ابليس راى من آدم	نور محياها عليه ما ابى
لو ان ادريس راى ما رقم	الحسن بخديها اذا ما كتبا
لو ان بلقيس رات رفرفها	ما خطر العرش ولا الصرح ببا
يا سرحة الوادي ويا بان الغضا	اهدوا لنا من نشركم مع الصبا
مسكا يفوح رياه لنا	من زهر اضا بكم او زهر الربا
يا بانة الوادي ارينا فننا	في لين اعطاف لها او قضبا

ريح صبا تخبر عن عصر صبا	بحاجر او بمنى او بقبا
او بالنقا فالمنحنى عند الحمى	او لعلع حيث مراتع الظبا
لا عجب لا عجب لا عجبا	من عربي يتهاوى العربا
يفنى اذا صدحت قمرية	بذكر من يهواه فيه طربا

وقال

يا لجرع بين الابرقين الموعد	فانخ ركائبنا فهذا المورد
لا تطلبن ولا تناد بعده	يا حاجرا يا بارق يا ثهمد
والعب كما لعبت اوانس نهد	وارتع كما رتعت ظباء شرد
في روضة فنن صاح ذبابها	فاجابه طربا هناك مغرد
رقت حواشيها ورق نسيمها	فالغيم يبرق والغمامة ترعد
والودق ينزل من خلال سحابه	كدموع صب للفراق تبدد
واشرب سلافة خمرها بخمارها	واطرب على غرد هناك ينشد
وسلافة من عهد آدم اخبرت	عن جنة المأوى حديثا يسند
ان الحسان ثقلنها من ريقها	كالمسك جاد به علينا الخرد

وقال

يا ايها البيت العتيق تعالى	نور لكم بقلوبنا يتلالا
اشكو اليك مفاوزا قد جبتها	ارسلت فيها ادمعي ارسالا

امسی واصبح لا الذ براحة
ان النیاق وان اضر بها الوجا
هذی الرکاب الیکم سارت بنا
قطعت الیک سباسبا ورمالا
ما تشتکی الم الوجا فانا الذی
اصل البکور واقطع الاصالا
تسری وترفل فی السری ارقالا
شوقا وما ترجو بذاک وصالا
وجدا وما تشکو لذاک کلالا
اشکو الکلال لقد اتیت محالا

وقال

بین النقا ولعلع ظبا ذات الاجرع
ما طلعت اهلة ما فی ذاک المطلع
ولا بدت لامعة من برق ذاک الربع
یا دمعتی انسکبی یا مقلتی لا تقلعی
وانت یا حادی اتئد فالنار بین اضلعی
حتی اذا حل السوی لم تلف عینا تدمع
ان یا حبتی عند میاه الاجرع
رمت به انی نه یها أرسم بلقع
وزودیه نظرة من طلل ذاک البرقع
او علیه بالمنی عساه یحیی ویعی
قمت یا سائلی انی کما انا فی موضعی
ترعی بها فی خرخما کلا وترتعی
الا وودت انها من حذر لم تطلع
الا اشتهیت انها لما بدا لم تلمع
یا زفرتی خذ صعدا یا کبدی تصدعی
قد فنیت کما جری خوف الفراق ادمعی
فارحل الی وادی اللوی مرتعهم ومرتعی
فنادهم من لفتی ذی لوعة مودع
یا قمرا تحت دجی ظلمة شیا ودع
لانه یضعف عن درک الجمال الاروع
ما هو الا میت من النقا ولعلع
اصدقت ریح الصبا حین اتت بالجزع

قد تکذب الریح اذا تسمع الم تسمع
یا بن الغصون المائسات عواطفا
المرسلات من الشعور غدائرا
الساحبات من الدلال ذلاذلا
الباخلات بحسنهن صیانة
المونقات مضاحکا ومباسما
الناعمات مجردا والکاعبا
الخالبات بکل سحر معجب
الساترات من الحیاء محاسنا
المبدیات من الثغور لآلیا
الرامیات من العیون رواشقا
المطلعات من الجیوب اهلة
المنشئات من الدموع سحائبا
یا صاحبی بمهجتی غمضا نه
نظمت نظام الشمل فهی نظامنا
مهما رنت سلت علیک صوارما
یا صاحبی قفا باکناف الحمی

وقال رضی الله عنه

العاطفات علی الخدود سوالفا
اللیبات معاقدا ومعاطفا
اللابسات من الجمال مطارفا
الواهبات منالدا ومطارفا
الطیبات مقبلا ومراشفا
ت مهندا والمهدیات طرائفا
عند الحدیث مسامعا ولطائفا
تسبی بها القلب التقی الخائفا
تشفی بریقتها ضعیفا تالفا
قلبا خبیرا بالحروب مثاقفا
لا یلتبس من التمام کواسفا
المسمعات من الزفیر قواصفا
اسدت الی ایادیا وعوارفا
عربیة عجما تلهی العارفا
ویریک مبسمها بریقا خاطفا
من حاجر یا صاحبی قفا قفا

حتى أسائل ابن بارق عنهم ... فلقد أفحمت معاطبا ومتالفا
ومعالما ومجاهلا بشملة ... تشكو الوجا وسباسبا وتنائفا
مطوية الأقراب أذهب سيرها ... بحنينه منها قوى وسدائفا
حتى وقفت بها برملة حاجر ... وأنيف نوقا بالأثيل خوالفا
بعثا دعا قمر عليه بهائه ... فطويت عن حذر عليه شراسفا
قمر تعرض في الطواف فلم أكن ... بسواه عند طوافه بي طائفا
يمحو بفاضل برده آثاره ... فنحار لو كنت الدليل القائفا

وقال

بأثيلات النقا سرب ظبا ... ضرب الحسن عليه طنبا
وبأجواز الفلا من إضم ... لعم ترعى لديها وظبا
يا خليلي قفا واستنطقا ... رسم دار بعدهم قد خربا
واندبا قلبي فقد فارقه ... يوم بانوا وابكيا وانتحبا
علّه يخبر حيث يمموا ... ألجرعاء الحمى أم لقبا
رحلوا العيس ولم أشعر بهم ... السهو كان أم طرف نبا
لم يكن ذاك ولا هذا وما ... كان إلا ولها قد غلبا
يا هموما شردت وافترقت ... خلفهم تطلبهم أيدي سبا
أي ريح نسمت ناديتها ... يا شمال يا جنوب يا صبا

هل لديكم خبر مما بنا ... قد لقينا من نواهم نصبا
أسندت ريح الصبا أخبارها ... عن نبات الشيح عن زهر الربا
أن من أمرضه داء الهوى ... فليعلل بأحاديث الصبا
ثم قالت يا شمال خبري ... مثل ما خبرته أو عجبا
ثم أنت يا جنوب حدثي ... مثل ما حدثته أو أعذبا
قالت الشمأل عندي فرج ... شاركت فيه الشمال الأزيبا
كل شيء في هواهم حسن ... وعذاب برضاهم عذبا
فالام وعلام ولما ... تشتكي البين وتشكو الوصبا
وإذا ما وعدوكم ما ترى ... برق الأبرق لما حلبا
رقم الغيم على ردن العما ... من سنا البرق طرازا مذهبا
فجرت أدمعها منها على ... صحن خديها فأذكت لهبا
وردة نابتة من أدمع ... نرجس الطرف فينا عجبا
ومتى رنت جناها أرسلت ... عطف صدغيها عليه عقربا
قرق الشمس إذا ما ابتسمت ... ربما أنور ذاك الحببا
يطلع الليل إذا ما أسدلت ... فاحما جثلا أثيثا غيهبا
يتهاوى النحل مهما ثغلت ... ربما أعذب ذاك الشنبا
وإذا ما التفت ارتنا فتنت ... أو رنت سلت من اللحظ ظبى

كم تناغى بالنقا من حاجر … يا سليل العرب العربا
لالالى شرق الوجد بنا … حينما كانت به اوطربا
كلما قلت الا قالوا اما … واذا ما قلت هل قالوا ابى
ومتى ما انجدوا او اتهموا … أقطع البيد احث الطلبا
ساهري الوقت قلبي كلما … أبصر الاثار يبغي المذهبا
واذا هم شرقوا او غربوا … كان ذا القرنين يقفو السببا
كم دعونا للوصال رغبا … كم دعونا من فراق رهبا
بابي الزوراء هذا قمر … عندكم لاح وعندي غربا
حزني والله منه حزني … كم انادي خلفه واحربا
لهف نفسي لهف قلبي لفتى … كلما غنى حمام غيّبا

وقال

اضا بذات الاضا بارق … من النور في جوها خافق
وصلصل رعد مناجاته … فارسل مدراره الوادق
تنادوا أنجدوا فلم يسمعوا … فصحت من الوجد يا سائق
الا فانزلوا ههنا واربعوا … فاني بمن عندكم وامق
بهيفا غيدا رعبوبة … فؤاد الشجي لها تائق
يفوح الندى لدى ذكرها … فكل لسان بها ناطق

فلو

فلو أن مجلسها هضبة … ومقعدها جبل حالق
لكان الغرار بها حالف … ولن يدرك الحالق الامق
فكل خراب بها عامر … وكل سراب بها غادق
وكل رياض بها زاهر … وكل شراب بها رائق
فليلي من وجهها مشرق … ويومي من شعرها غاسق
لقد فلقت حبة القلب اذ … رماها باسهمها الفالق
عيون تعودن رشق الحشا … فليس يطيش لها راشق
فلا هامة في خراب البقا … ع ولا ساق حر ولا ناعق
يا شام من بازل رحلوا … ليحمل من حسنه فائق
ونرگس صبا بذات الاضا … قتيلا وفي حبهم صادق

وقال

اطارح كل هتفة بايك … على فنن ها فنان الشجون
فتبكي الفها من غير دمع … ودمع الحزن يهمل من جفوني
اقول لها وقد هملت جفوني … بادمعها تخبر عن شؤوني
اعندك بالذي اهواه علم … وهل قالوا بافيا الغصون

وقال

عند الكثيب من جال زرود … صيد واسد من لحاظ الغيد

صرعى وهم ابناء ملحمة الوغا　　اين الاسود من العيون السود
فتكت بهم لحظاتهن وجدا　　تلك الملاحظ من نبات الصيد

وقال

ثلاث بدور ما يزن بزينة　　خرجن الى التنعيم معتجرات
حسرن عن امثال الشموس ضحاة　　ولبين بالاهلال منعمرات
واقبلن يمشين الرويد كما مشى　　تمشى القطا في الحف الحبرات

وقال

الا يا ثرى نجد تبارك من نجد　　سقتك سحاب المزن جودا على جود
وحياك من احباك خمسين تحية　　بعود على بدء وبدء على عود
قطعت اليها كل قفر ومهمه　　على ان قتة الكوما والجمل العود
الى ان رآني البرق من جانب الحمى　　وقد زاد في مسراه وجدا على وجد

وقال

يا خليلي الما بالحمى　　واطلبا نجدا وذاك العلما
وردا ماء الخيمات التي　　واستظلا ضالها والسلما
فاذا ما جئتما وادي منى　　فالذي قلبي به قد جئتما
ابلغا عني تحيات الهوى　　كل من حل به او سلما
واسمعا ما ذا يجيبون به　　واخبرا عن دنف القلب بما

يشتكيه

يشتكيه من صبابات الهوى　　معلنا مستخبرا مستفهما

وقال

احبب بلادا ما لي بعد طيبة　　ومكة والاقصى مدينة بغدان
وما لي لا اهوى السلام ولي بها　　امام هدى ديني وعقدي وايماني
وقد سكنتها من بنات فارس　　لطيفة ايماء مريضة اجفان
تحيي فتحيي من اماتت بلحظها　　فجاءت بحسنى بعد حسن واحسان

وقال

بنفسي الغدا البيض خرد عرب　　لعبن بي عند لثم الركن والحجر
تستدل اذا ما تهت خلفهم　　الا بريحهم من طيب الاثر
ولا دجى في ليل ما به قمر　　الا ذكرتهم فسرت في القمر
واما حين امشي في ركابهم　　فالليل عندي مثل الشمس في الكبر
غازلت من غزلي منهن واحدة　　حسناء ليس لها اخت من البشر
ان اسفرت عن محياها ارتك سنا　　مثل الغزالة اشراقا بلا غير
للشمس غرتها لليل طرتها　　شمس وليل معا من اعجب الصور
فنحن بالليل في ضوء النهار بها　　ونحن في الظهر في ليل من الشعر

وقال

طلعت بين اذرعات وبصرى　　بنت عشر واربع لي بدرا

قد تعالت عن الزمان جلالا ... وتسامت عليه فخرا وكبرا
كل بدر اذا تناهى كمالا ... جاءه نقصه ليكمل شهرا
غير هذي فما لها حركات ... في بروج فما تشفع وترا
حقة أودعت عبيرا ونشرا ... روضة انبتت ربيعا وزهرا
انتهى الحسن فيك اقصى مداه ... لو سع الامكان منك اخرى

وقال

رعى الله طيرا على بانة ... قد افصح لي عن صحيح الخبر
بان الاحبة شدوا على ... رواحلهم ثم راحوا سحر
فسرت وفي القلب من اجلهم ... جحيم لبينهم يستعر
أسايقهم في ظلام الدجى ... انادي بهم ثم اقفو الاثر
وما لي دليل على اثرهم ... سوى نفس من هواهم عطر
رفعن السجاف فاضا الدجى ... فسار الركاب بضوء القمر
فارسلت دمعي امام الركا ... ب فقالوا متى سال هذا النهر
ولم يستطيعوا عبور الا ... فقلت دموعي جرت كالدرر
كان الرعود لمع البرو ... ق [illegible] سير الغمام لصوب المطر
وجيب القلوب لبرق الثغو ... ر وسكب الدموع لركب نفر
فيا من يشبه لين القدو ... د بلين القضيب الرطيب النضر

فلو

فلو عكس الامر مثل الذي ... فعلت لكان سليم النظر
فلين الغصون للين القدو ... د وورد الرياض لورد الخفر

وقال

يا اولي الالباب يا اهل النهى ... همتا بين المهاة والمها
من سها عن السها فما سها ... من سها عن المهاة قد سها
سربه بسربه لسربه ... فالنهى تفتح بالحمد الالها
انها من فتيات عرب ... من بنات الفرس اصلا انها
نظم الحسن من الدر لها ... اشنبا ابيض صاف كالمها
رابني منها سفور راعني ... عنده منها جمال وبها
فانا ذو المبتلى منهما ... هكذا القران قد جا بها
قلت ما بال سفور راعني ... موعدا لاقوام اشراق المها
قلت اني في حمى من فاحم ... ساتر فلقد سلبه عندها
شعرنا هذا بلا قافية ... انما قصدي منه حرف ها
غرضي لفظة ها من اجلها ... لست اهوى البيع الا ها وها

وقال

ولم انس يوما عندوا نه منزلي ... وقولي الركب ظاعنين ونزل
اقيموا علينا ساعة نشتفي بها ... فاني ومن اهواهم في تعلل

فان رحلوا ساروا بايمن طائر ... وان نزلوا حلوا باخصب منزل
وبالشعب من وادى قناة لقيتهم ... وعهدى بهم بين النقا والمسلسل
يراعون مرعى العيش حيث وجدتهم ... وليس يراعوا قلب صب مضلل
فيا حادى الاجمال رفقا على فتى ... تراه لدى التوديع كاسر حنظل
يخالف بين الراحتين على الحشا ... يسكن قلبا طار من صدر محمل
يقولون صبرا والاسى خير صاحب ... وما حيلتى والصبر عنى بمعزل
ولو كان لى صبر وكنت بحكمه ... لما صبرت نفسى فكيف وليس لى

وقال

طلع البدر فى دجى الشعر ... وسقى الورد نرجس الخفر
غادة تاهت الحسان بها ... ونزها نورها على القمر
جا ابهى من المهاة سنا ... صورة لا تقاس بالصور
فلك النور دون اخمصها ... تاجها خارج عن الاكر
ان سرت فى الضمير بحرجها ... ذلك الوهم كيف بالبصر
كعبة ذكرنا يذوبها ... لطفت عن مسارح النظر
طلب النعت ان يبينها ... فتعالت فعاد ذا حصر
واذا رام ان يكيفها ... لم يزل ناكصا على الاثر
ان اراح المطى طالبها ... لم يريحوا مطية الفكر

روحت

روحت كل من اشب بها ... لعقلة عن مراتب البشر

وقال

اجابنا اين هم بالله قولوا اين هم ... كما رايت طيفهم فهل رايتى عينهم
فكم وكم اطلبهم وكم سالت بينهم ... حتى امنت بينهم وما امنت بينهم
لعل سعدى حائل بين النوى بينهم ... لتنعم العين بهم فلا اقول اين هم

وقال

بين الحشا والعيون النجل حرب هوى ... والقلب من اجل ذاك الحرب فى حرب
لمياء لعسا معسول مقبلها ... شهادة النحل ما تلقى من الضرب
ريا المخلخل دبجور على قمر ... فى خده شفق غصن على كثب
حسناء غالبة ليست بغانية ... تفتر عن برد ظلم وعن حبب
ما عسعس الليل الا جاء يعقبه ... تنفس الصبح معلوم من الحقب
ولا تمر على روض رياح صبا ... تحوى على كاعبات خرد عرب
الا امالت ونمت فى تنسمها ... بما حملن من الازهار والقضب
سالت ريح الصبا عنهم لتخبرنى ... قالت وما لك فى الاخبار من ارب
فى الابرقين وفى برك الغماد وفى ... برك الغميم تركت الحى عن كثب
لا تستقر بهم ارض فقلت لها ... اين المفر وخيل الشوق فى الطلب
هيهات ليس لهم مغنى سوى خلدى ... فحيث كنت يكون البدر فارتقب

أليس مطلعها وهي ومغربها … قلبي فقد زال شوم البان والغرب
للغراب تنعق في منازلنا … واله في نظام الشمل من ندب

وقال

حمامة البان بذات الغضا … ضاق لما حملتنيه الفضا
من ذا الذي يحمل نجو الهوى … من ذا الذي يجرع مر القضا
أقول من وجد ومن لوعة … يا ليت من أمرضني مرضا
مر بباب الدهر مستهزئا … مستخفيا معتجرا معرضا
ما ضرني تعجيره إنما … أضرني من كونه أعرضا

وقال

من لي بمخضوبة البنان … من لي بمعسولة اللسان
من كاعبات ذوات صون … نواعم خرد حسان
بدور تم على غصون … بهن من النقص في أمان
بروضة من دياد جسمي … حمامة فوق غصن بان
تموت شوقا تذوب عشقا … لما دهاها الذي دهاني
تندب ألفا تذم دهرا … رماها قصدا بما رماني
فراق جار وناي دار … فيا زماني على زماني
من لي بمن ترتضي عذابي … من لي بمن ترتضي بداني

وقال

وقال

بذات الأضا والمأزمين وبارق … وذي سلم والأبرقين لطارق
بروق سيوف من بروق مباسم … نوافح مسك هيجت لناشق
فإن حوربوا سلوا سيوف لحاظهم … وإن سولموا حلوا عقود المناطق
فقالوا ولمنا لذين تشاوبا … فملك لمعشوق وملك لعاشق

وقال

وقالوا الشموس بدار الفلك … وهل منزل الشمس إلا الفلك
إذا قام عرش على ساقه … فلم يبق إلا استوا الملك
إذا خلص القلب من جهله … فما هو إلا نزول الملك
تملكني وتملكته … فكل لصاحبه قد ملك
فكوني ملكا له بيننا … وملكي له قوله هيت لك
فيا حادي العيس عرج بنا … ولا تعد بالركب دار الفلك
أعلك دار على شاطئ … بقرب المنى وما عدلك
فليت الذي في وحملته … من الحب رب الهوى حملك
فليس زرود ولا حاجر … ولا سلم منزلي أحلك
ظللت بحر الهوى طالبا … سحاب الوصال وما ظللك
أذلك عز لسلطانه … فليت كما ذلك ذل لك

وقال

أغيب فيفنى الشوق نفسى فالتقى … فلا أشتفى فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لى لقياه ما لم أظنه … فكان الشفا داء من الوجد آخرا
لأنى أرى شخصا يزيد جماله … إذا ما التقينا نضرة وتكبرا
فلا بد من وجد يكون مقارنا … لما زاد من حسن نظاما محررا

وقال

ألا يا نسيم الريح بلغ بها نجدى … بأنى على ما تعهدون من العهد
وقل لفتاة الحى موعدنا الحمى … غدية يوم السبت عند ربا نجد
على الربوة الحمراء من جانب الصوى … وعن اليمن إلا فلاح والعلم الفرد
فإن كان حقا ما تقول وعندها … إلى من الشوق المبرح ما عندى
إليها ففى حر الظهيرة نلتقى … بخيمتها سرا على أصدق الوعد
فنلقى ونلقى ما نلاقى من الهوى … ومن شدة البلوى ومن ألم الوجد
أأضغاث أحلام البشرى منامة … أنطق زمان كان فى نطقه سعدى
لعل الذى ساق الأمانى يسوقها … عيانا فيهدى روضها لى جنى الورد

وقال

ألا هل إلى الزهر الحسان سبيل … وهل لى على آثارهن دليل
وهل لى بجيات اللوى من مورد … وهل لى فى ظل الأراك مقيل

فقال

وقال لسان الحال تخبر أنها … تقول ثمن ما إليه سبيل
ودادى صحيح فيك يا غاية المنى … وقلبى من ذاك الوداد عليل
تعاليت من بدر على القلب طالع … وليس له بعد الطلوع أفول
فديتك يا من عز حسنا ونخوة … فليس له بين الحسان عديل
فروضك مطلول وودك بالغ … وحسنك معشوق عليه قبول
وزهرك بسام وغصنك ناعم … تميل له الأرواح حين يميل
وظرفك فتان وطرفك صارم … به فارس البلوى على يصول

وقال

يذكرنى حال الشبيبة والشرخ … حديث لنا بين الحديثة والكرخ
فقلت لنفسى بعد خمسين حجة … وقد صرت من طول التفكر كالفرخ
تذكر فى أكناف سلع وحاجر … وتذكرنى حال الشبيبة والشرخ
وشوقى المطايا منجدا ثم متهما … وقدحى لها نار العفار مع المرخ

وقال

يا حادى العيس بسلع عرج … وقف على البانة بالمدرج
وناد هم مستعطفا مستلطفا … يا سادتى هل عندكم من فرج
براءة بين النقا وحاجر … جارية مقصورة فى هودج
يا حسنها من طفلة غرتها … تضئ للطارق مثل السرج

لؤلؤة مكنونة في صدف	من ثغر مثل سواد السبج
لؤلؤة غواصها الفكر فما	ينفك في اغوار تلكما اللجج
يحسبها ناظرها غصن نقا	من جيدها وحسن ذاك الغنج
كانها شمس ضحى في حمل	قاطعة اقصى معالي الدرج
ان حسرت برقعها او سفرت	ازرت بانوار الصباح الابلج
[illegible] بيتها بين الحمى ورامة	من لفتى حل بسلع يرتجي
من لفتى متيم في مهمه	موله مدله العقل شج
من لفتى دمعته مغرقة	انكره خمر بذاك الفلج
قد لعبت ايدي الهوى تقلبه	فما عليه في الذي من حرج

وقال

رضيت برضوى روضة ومناخا	فان لهم مرعى وفيه نقاخا
عسى اهل ودي يسمعون بخطبه	فيتخذوه مربعا ومناخا
فان لنا قلبا بهن معلقا	اذا ما حدا الحادي بهن أصاخا
وان هم تنادوا للرحيل وقوضوا	سمعت له خلف الركاب صراخا
وان قصدوا الزوراء كان امامهم	وان يمموا الجرعاء أناخا
فما الطير الا جنب كانوا وخيموا	فان له في حبهن فراخا
تجارب خوفا لي وخوفا من اجلها	وما واحد عن قرنه يتراخا

اذا

اذا خطفت ابصارنا شجاتها	أصم لها صوت الشهيق صماخا

وقال

وغادرة قد غادرت بعد آثر	شبيه الافاعي من اراد سبيلا
سليما وتلوى لينة فتذيبه	وتتركه فوق الفراش عليلا
رمت بسهام عن قسي حواجب	فمن اي شيء جئت كنت قليلا

وقال

اذا ما التقينا للوداع حسبتنا	لدى الضم والتعنيق حرفا مشددا
فنحن وان كنا مثنى شخوصنا	فما تبصر الابصار الا موحدا
وما ذاك الا من نحولي ونوره	فلولا أنيني ما راني مشهدا

وقال

العصر ذو الشرفات من بغداد	لا القصر ذو الشرفات من سنداد
والتاج من فوق الرياض كانه	عذراء قد جليت باعطر ناد
والريح تلعب بالغصون فتنثني	فكانها على ميعاد
وكان دجلة سلكها في جيدها	والبعل سيدنا الامام الهادي
الناصر المنصور خير خليفة	لا يمتطي في الحرب متن جواد
صلى عليه الله ما صدحت به	ورقا مطوقة على مياد
وكذاك ما برقت بروق مباسم	سحت لها من مقلتي غواد

من خرد كالشمس أقلع غيمها | فبدت بأنور مستنير باد

وقال

لطيبة ظبي ظبي صارم | تجرد من طرفها الساحر
وفي عرفات عرفت الذي | تريد فلم أك بالصابر
وليلة جمع جمعنا بها | كما جاء في المثل السائر
يمين الفتاة يمين فلا | تك تطمئن إلى غادر
منى بمنى نلتها ليتها | تدوم إلى الزمن الآخر
تولعت في لعلع بالتي | تريك سنا القمر الزاهر
رمت رامة وصبت بالصبا | وجرت الجر بالحاجر
وشامت بريقا على بارق | بأسرع من خطرة الخاطر
وغاصت مياه الغضا بالغضا | بأضلعه من هوى ساحر
وبانت بيان النقا فاقتنعت | لآلئ مكنونه الفاخر
وأصمت بذات الأضا القهقرى | حذارا من الأسد الخادر
بذي سلم أسلمت مهجتي | إلى لحظها الفاتك الفاتر
وتمت بالحمى ولوت باللوى | كعطفة جارحها الكاسر
في عالج عالجت أمرها | لتفلت من مخلب الطائر
خورنقها خارق للسما | ء يسمو اعتلاء على الناظر

وقال

وقال

ألمم بمنزل الأحباب لهم ذمم | سحت عليه سحاب صوبها ديم
واستنشق الريح من تلقاء أرضهم | شوقا لتخبرك الأرواح أين هم
أظنهم خيموا بالبان من إضم | حيث العرار وحيث الشيح والكتم

وقال

ألا يا بانة الوادي | بشاطي نهر بغداد
شجاني فيك نوائح | طروب فوق مياد
يذكرني ترنمه | ترنم ربة النادي
إذا سويت مثالثها | فلا تذكر أخا الهادي
وإن جادت بنغمتها | فمن الجنة الحادي
بذي الحضمات من سلمى | يمينا ثم سندا
لقد أصبحت مشغوفا | بمن سكنت بأجياد
غلطنا إنما سكنت | سويدا خلب أكبادي
لقد تاه الجمال بها | وفاح المسك والجادي

هذا آخر ترجمان الأشواق
والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وسلم

للشيخ الأكبر

من كلام الشيخ جمال عبد الرحمن الجبري

انظر البرق في الابل يغني … انما تظهر حزنا مثل حزني

لا زال السد نجد ابعدها … ايها الحادي ان لم تدلني

هل ينادي في الكثيب الحوي … في ديار الحي نشري ذات غصن

هبطها الشوق وزادنا … انما نبكي عليها وتغني

يا زمان الخيف هل من عودة … ليسمح الدهر بها من بعد ضن

ارضينا تغنيات اللوى … نزودنا بالها صفقة غبن

سل اراك الجزع هل مرت بنا … من تدري قد ترى ها سل جفني

واحاديث القضا هل علمت … انها الملك فلمحي طرادني

وله ايضا رضي الله عنه

لي بذات البان اشجان … حبذا من اجلها البان

حبذا ورق الحمام اذا … رنحتها منه اغصان

دعيات بالهديل لها … فيه اسجاع والحان

اعجميات اذا نطقت … لم يكن الا الشوق تبيان

كلما غنين هزجا … هاجني للذكر احزان

ما لهن ميل الغصون بنا … طرب فالكل نشوان

يا حمام البان تجمعنا … وجدنا اذ نحن جيران

نحن بالشكوى الى فنا … بين اهل العشق الكتمان

يتشاكى الواجدون جوى … واحد والوجد الوان